المصنوعات الخوصية والأقفاص

تكـاد تكون صنـاعة الخوص هي صنـاعة النـساء دون الـرجال، وهذه القاعدة بـالطبع نسبـية، حيث يمارس الرجال هذه الحرفة أيضاً كحرفة ثانوية في بـعض المناطـق. ففي محـافظتي الأحساء والقطيف يمارس الرجال صناعة الخوص، التـي تسمى (الخْواصه) فـي مواسم الـركود الاقتصـادي التي تلي رجوع البحارة من صيد اللؤلؤ والانتهاء من صرام النخل.

ويتمثل دور الرجال في مساعدة الأسرة في إنتاج المزيد من المشغولات الخوصية، وشراء الخوص من الفلاحين، أو مقايضتهم ببعـض ما تنتجـه الأسرة من مشغولات يحتاجها الفلاح نظير حصولهم من الفلاح على الخوص أو التمر.

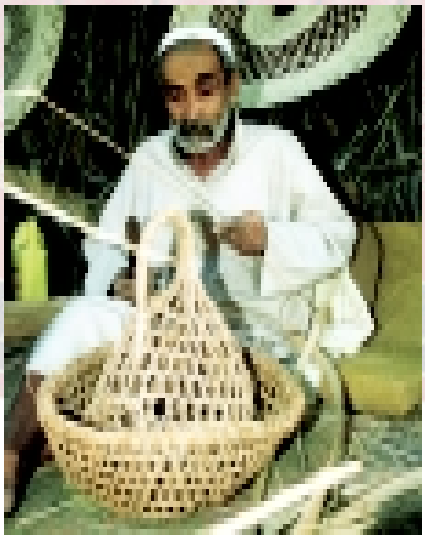

خواص

ويتوارث الأبنـاء أسرار هذه الحرفة منذ نعومة أظفـارهم؛ نتيجة لمعايشتهم اليومية لأمهاتهم أو أخواتهم اللاتي هن أكبر سناً.

وتعرف صـناعة الخوص بـأسماء متعـددة، تعزى إلى تبايـن اللهجات المحلية لمنـاطق المملكة. فيطـلق على هذه الحـرفة في الحجـاز اسم أعمال السَّـعَف أو الخَصَـف، ويطلق عـلى العامـلين بها في الأحسـاء والقطيف الخُوصيِّة، وفي القـصيم يسمون أهل السِّـفيف، أما فـي المنطـقة الجنوبـية الغربيـة، وعلى نحو خاص منطـقتي الباحة وأبها فيسمون الوضاين، ويطلق عليهم في منـطقة نجران اسم الحُوَّك، وواحدهم حائك.

وتعد صناعة الخواصة من بين الحرف المقبولة اجتماعياً، وعلى نحو خاص في منطقة نجران. وكان الأهالي ينظرون إلى أصحاب هذه الحرفة على أنهم من الطبقة الغنية، ويـجسد هذه الصورة شاعرهم في قوله:

يَا سَـعْدَكُـمْ ياحُوَّكْ لانَـورَتْ مرهـبهْ
السمن في الـدبْدبَى والبُرْ في الزَّاويه

أي يا هنـاء عيشكم «يـا حوّك» إذا اشتـدت الأيام، فقِـرَب السمـن ملأى وتختزنون كفايتكم من البُر.

المادة الخام

تعتمد صناعة الخواصة بشكل رئيسي على المواد الأولية التي تنتجها أشجار النخل وتشمل:

الخوص. وهو ورق رمحي الشـكل ويحصل الخَوّاص عليـه من صنفين من النخيل تشتهر الجزيرة العربية بزراعتهما منذ أقدم العصور، هـما: نخل التمر، ونخل الدوم الـذي ينسج من خوصـها حصر الطُّفـى. أما أجود أنواع الخوص فيـأتي مـن ذكر الـنخل (الـفحـل) أو (الفُحّال). ويـقسّم خوص النخـل إلى ثلاثة أنواع:

خوص القلب: وهو أجود خوص النخلة، وأشده بياضاً وهو الخوص الذي

أنواع خوص النخيل

يلـي أعلاها. ويصـنع من هذا الـنوع المشغولات الصغيرة والكبيرة نظراً لجودته ومتانته. ويطلق على خوص النخل أسماء محلية، ففي نجران يسمى النشط، أما في المنطـقة الشمالـية والجنوبيـة: الوجه، وجازان وأبها والباحة، فيسمـى الطفي والصور وهو خوص قلب نخل الدوم. في حين يعرف بمنطقة تبوك باسم الرِّجن. أما خوص الخوافي أي ظهور الطَّفي فهي نوع متوسط الجودة، لونـه أخضر يميل للبياض. يؤخذ من السعف الذي يلي سعف القلب مباشرة، وتسف منه فـي الغالب المشغولات الكبيرة. وثالثها وهو من خوص الخوافي ما هو أخضر اللون وهو أردأ أنواع الخوص لضـعف أليافه وسهولة كسرها. وتسمى السعفات التي تلي القلب في الأحساء ونجد الخافيـه، وتجمع خوافي، وأهل الحجاز يسمونها العاهنه، وجمعها عواهن.

خوص الـصور (الطفـي): ويكثر استخدامه في المدن الساحلية بمنطقة تبوك في ضبا، والـوجه، وأملج. والصورة اسم يطلـق على نخلة الدوم الـصغيرة حيث يستخدم أهل هذه المدن خوصها في أشغال الخـصف، ويفضلونه عـلى خوص نخيل التمر. كما يستخدم خوص الدوم فـي تهامة عـلى طول الـساحل الجنوبي للبحر الأحمر وفي منطقة عسير، ويسمى الطفي.

خوص النَّمَص (الخبَار): وهو نبات مائي، ينمو على حواف الوديان، ويكثر في المنطقة الجنوبية، خاصة أبها والباحة ونجران. ويمـتاز هـذا النـبات بـأوراقه الخوصيـة البيضاء، الـتي تشبه خـوص النخل، ويصل طولها نحو المتر. وألياف هذا النـوع من الخوص ليسـت في قوة خوص النخل، وهي تستخدم غالباً في خَصْف السلال وتزيينهـا، ولا يستخدم في السف.

العذوق. وهي القِنْوان أو القنيان جمع القِنْو أو الـقنا، وفيه العرجـون وهو ما سَفُل من العذق من لدن الشماريخ إلى

وعاء مصنوع من ليف النخيل

أصله الذي في جوف النخلة. ويتدلى العرجون من النخلة حاملاً شماريخ التمر. ويعرف عذق النخل بأسماء محلية خاصة. فيسمى في الأحساء والقطيف العَسَق والجسُول. والأنواع الجيدة منه يحصل عليها من نخل الخْلاص، أو الغرا التي تمتاز بأليافها الجيدة واللينة.

ليف النخل. وهو نسيج ليفي، يوجد بين طيات النخل.

تحضير المادة الخام

يختار الخواص سعف النخل بعناية ويُجَرِّده بيده من خوصه. وتسمى هذه العملية بالسَّحْت، أو الخَرْط أو القَطم أو القشي. ثم يُنشر الخوص تحت أشعة الشمس لمدة تتراوح بين يومين وثلاثة أيام. بعد ذلك يُجمع الخوص لتجرى عليه عملية الفرز والتَّقْشِيْم أو التّشْغِيْر، أو التشقير، حيث تزال القُعُم، وهي القاعدة التي تثبت الخوصة في الجريد، كما يزال الجزء السميك من الخوصة وهو الجزء الأوسط الذي يربط بين فَصَّي الخوصة. وبذلك تنقسم الخوصة إلى قسمين (فلقتين). وقد يتم تشغير الخوص إلى فلق أصغر حسب نوع المشغولة المطلوب إنجازها. وبعد الانتهاء من هذه العملية يُجمع الخوص ويربط في شَلاَوِي أي حُزم بحجم قبضة اليد، ثم تجمع هذه الحزم لتربط في حزم أكبر وتخزن في مستودعات المنزل أو المزارع. وعند العمل ينقع الخوص في الماء لمدة ساعة أو ساعتين، ثم يلف في قطعة خيش أو قماش مبللة بالماء حتى يكون الخوص طرياً فتسهل خياصته.

ويستعين الخواص بقطعة حجر تملأ قبضة اليد أو قطعة من الحديد أو يد هاون، يضرب بها على مكان الخياطة عند جمع السفائف بعضها إلى بعض حتى يصبح خط الخياطة مستوياً.

تلوين الخوص

يستخدم الخواص الخوص المُلَوَّن في تزيين مشغولاته، وهو خوص أعد لهذا الغرض. حيث يقوم بانتقاء أجود الخوص وأكثره بياضاً، ثم يصبغه بألوان ثابتة. ومن الألوان المفضلة لديه الأحمر، والأخضر، والبنفسجي، والأصفر، والأزرق.

أما عملية الصباغة فتكون بغلي كمية من الماء في قدر كبير، ثم توضع فيه مادة المُغْرَى الباردة ثم تضاف الألوان حسب الرغبة. والأصباغ المتخذة في تلوين الخوص أصباغ معدة سلفاً تباع لدى العطارين (الحَواوِيْج)، ومنها: صبغة القَوَّه، الفُوفَل، القرْمز، النِّيلَه. ثم يُنْقَع

الخوص في القدر ويُقَلَّب مرتين أو ثلاثاً، ثم يرفع ويجفف تحت أشعة الشمس. كما يقوم الخواص بتلوين مشغولاته بالاستفادة من الاختلاف في درجات لون خوص القلْب الأبيض، وخوص الخَوَافي الأخضر المائل للأبيض.

أدوات صناعة الخوص

أدوات صناعة الخوص قليلة هي:

المَسَلَّه: وهي إبره طويلة وسميكة يبلغ طولها نحو ٦-١٠سم، تصنع محلياً من الحديد ومنها أنواع مستوردة. كما تتخذ أحياناً في منطقة نجران من أعواد قصيرة من أشجار الشوحط التي تنمو فوق جبال نجران. ويستعيض الخوّاص عن المسلة أحياناً بشوك نخل الفحال، وهو شوك قوي يشبه المسله. وتعرف المَسَلَّة بأسماء متعددة منها: المخْيَط، والميْبَر، والمَيْد. وهي تُعد أداة مهمة في الخواصة لأنها تخيط السفيف كما تستخدم في الخصف.

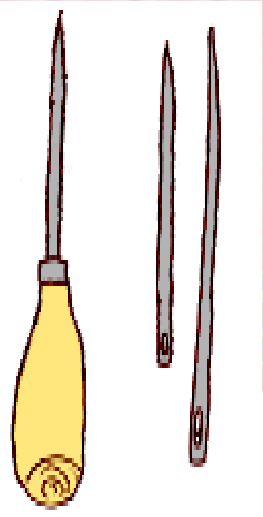

المخرازوالمسله

المخراز: قد يستعاض أحياناً عن المسلَّة بالمخراز. وهو أداة شبيهة بالمسلة لها مقبض خشبي، وتعد من الأدوات الخاصة بالخَرَّاز وهو صانع مشغولات الجلد.

المقَص: يُستخدم في قص أطراف الخوص المدببة. وهو مقص كبير قد يستعاض أحياناً عنه بساطور ثقيل يُضرب به على أطراف الخوص المراد قصها أو تشذيبها.

طرق الصناعة

يمكن تمييز طريقتين رئيسيتين تستخدمان في صناعة الخوص، هما: الخَصْف (الخرز)، والسف (الضفر).

الخصف (الخرز). تختلف تقنية الخصف عن نظيرتها السف (الضفر). فالخصف هو لف الخوص وخرزه. وعلى هذا فالخصف، هو الجمع بين قطعتين بالخرز (الخياطة)، وقد ورد قريب من هذا المعنى في قوله تعالى ﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾ (طه: ١٢١).

كما ورد المعنى نفسه في المصادر العربية ومنها ما ورد في لسان العرب

«خَصَفَ النعل يَخْصِفُها خصفاً، ظاهر بعضها فوق بعض وخرزها. وكل ما طورق بعضه فوق بعض فقد خصف».

ويُعد الخصف من بين الأساليب التقنية التي اختفت تماماً في مناطق المملكة ففي منطقة الأحساء، ونجران، وعسير، يذكر بعضُ كبار السن أن الخصف اندثر من المنطقة قبل نحو أربعين سنة، وأنهم لا يعرفون اليوم سوى امرأة طاعنة في السن ممن كانت تجيد هذه الحرفة.

ويؤكد عدد كبير من أهل الأحساء أن المشغولات المخصوفة لا تختلف كثيراً عما كان ينتج في مناطق نجران وأبها والباحة.

كما أن مشغولات الخصف المشغولة بدولة البحرين شديدة الشبه في أسماء القطع المخصوفة وتصميم أشكالها وموادها الخام لما كان ينتج بالأحساء. ولذا لا يزال أهل الأحساء يقتنون بعض مشغولات هذا النوع من البحرين أو الإمارات العربية المتحدة، كما أن أهل الجنوب يستوردون في الوقت الحاضر مشغولات الخَصْف من اليمن.

والمشغولات الخصفية ذات استخدام منزلي بحت. أمَّا وظائفها فهي أوعية يقدم فيها الرطب أو التمر، كما يقدم فيها للضيوف فناجين القهوة أو الخبز. كما يشغل منها سلال كبيرة لحفظ الملابس أو حلي المرأة والمواد العطرية أو التجميلية أو الطبية.

وتقوم تقنية الخصف على نسج لحُمه وسداه. وتتكون السداة من ألياف عذوق النخل أو الخوص المقطع والمنعم جيداً، وأحياناً يستخدم بدلاً منها أعواد نبات الأسل

طريقة ضفر الخوص

(الحلفا)، أما اللُحمة فتتكون من الخوص الذي يلف بإحكام حول السدى.

وتعتمد عملية الخصف على جمع ألياف عذوق النخل أو الخوص وفتلِها فتلاً خفيفاً، ثم يلف حولها الخوص، ومن هنا تتشكل جديلة شبيهة بجديلة عقال الرأس، تسمى دار، أو فتله. وخلال لف هذه الجدائل بعضها فوق بعض يخرز الخوص في الجديلة الواقعة أسفلها. ويستمر الخصف بهذه الطريقة حتى تكتمل القطعة المراد شغلها.

وإذا أُريد تزيين القطعة المشغولة تؤخذ خوصة ملونة وتخصف حول الألياف المفتولة، ويوزع الخوص الملون بهذه الطريقة على الدار إلى ثلاث أو أربع مناطق. وتعتمد متانة القطعة المشغولة وجودتها على عدد الغرزات وقوة الشد.

السف (الضفر) أو (الوضن). وهي الطريقة الأكثر استخداماً في مناطق المملكة، وبها تتم معظم مشغولات الخوص. وتقوم طريقة السف على ضفر الخوص بأصابع اليد على هيئة جدائل أو أشرطة، وتشبه تماماً جَدْل شعر النساء.

وعند تلوين السفة، يُدخل الخواص في عيون السفة خوصاً ملوناً ليبدأ التزيين. وبعد الانتهاء من عمل السفيفة المطلوبة، تلف على شكل دائري وتسمى لفة أو دَرْجِة. وفي المنطقة الشرقية من المملكة يصنف الخوّاصون جدائل السف إلى أربعة أنواع هي: سفه عمانيه وهي سفه عريضه تتكون من ١٦ خوصة وتمتاز بأن الخوصة مقسومة إلى أربع قشم وتسمى أيضاً فلقات، سفه مراحلية تتكون من ٨ خوصات وتمتاز بأنها تسف من خوصة كاملة، سفه خشابي وهي شبيهة بالسفة العمانية حيث تتكون من ١٦ خوصة غير أن خوصتها كاملة ولا تفلق، سفه

سفه (درجه) من الخوص

يوسفى وهي السفائف الملونة التي يستخدم في نسجها الخوص الملون.

ويسير عمل السف في عدة مراحل.

تبدأ المرحلة الأولى بتصنيع جدائل طويلة أو أشرطة يطلق عليها سفيفه أو سفّه وجمعها سِفِيف، أو وضِينْ. ويعتمد عرض هذه السّفَه وطولها على نوع القطعة المشغولة وحجمها. ويبدأ نسج السفة بإدخال الخوص بعضه في بعض، وتسمى البَدْوَه أي البداية. فإذا كان عرض السف ١٢ خوصة، قسمها الخوّاص إلى قسمين، خمس خوصات إلى اليمين، وست خوصات إلى اليسار، بينما يترك خوصة في الوسط تتحرك للربط بين قسمي السفه.

وعندما يبدأ الخواص بالسف، تتحرك أصابعه بخفة ومهارة لتضفر يده اليمنى بخوص السفة الأيمن، وفي الوقت نفسه تضفر يده اليسرى خوص السفة الأيسر، لتلتقي الضفيرتان معاً في المنتصف بالخوصة الوسطى. وهكذا تتداول يدا الخواص الخوص، فيضفّر القسم الأيمن باتجاه الضفيرة اليسرى، لتمسكها اليد اليسرى وتعيدها باتجاه اليد اليمنى. وعندما يقصر طول الخوص تُطعمّ السفه بإضافة المزيد من الخوص، وذلك بإدخاله في عيون السّفه أي الفتحات بين الخوص المنسوج. ويستمر السف على هذا المنوال حتى النهاية.

يلي ذلك المرحلة الثانية وهي خياطة السفائف، ويستخدم في ذلك المسلة أو المخْيط، وخيط من الخوص يسمى المشَلْ. وتعتمد خياطة السفائف على جمع السفائف بعضها إلى بعض، بدءاً من قاعدة القطعة المشغولة حتى يصل إلى أعلى، وتسمى هذه الطريقة بالشّلال.

والمرحلة الثالثة هي آخر مرحلة، حيث تخاط العرى أي المقابض، والعرى جمع عروة، وهي جدائل من الحبال المبرومة، تصنع من ليف النخل. وتثبت العُرى بطريقة فنية في الأطراف العليا للقطعة المشغولة. وتزين أحياناً أطراف القطع المشغولة أو شفتها بجدائل من القماش المستهلك تجدل مع الخوص أثناء السف. كما يُفضل بعض الخواصة تقوية القطع المشغولة وذلك بتبطينها بقطع من الليف أو الخيش.

وتنقسم القطع المشغولة بطريقة السف «الضفر» إلى نوعين رئيسين تبعاً لاختلاف وظائف استخدامها، هما: مشغولات حقلية، ومشغولات منزلية.

فأما المشغولات الحقلية فتمتاز بمظهرها الخشن، حيث تخلو في

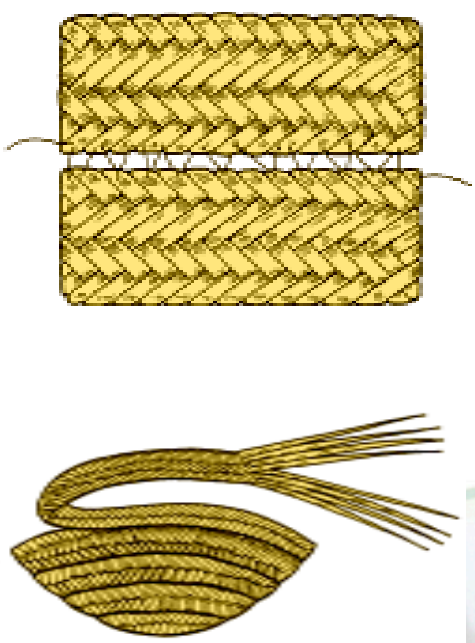

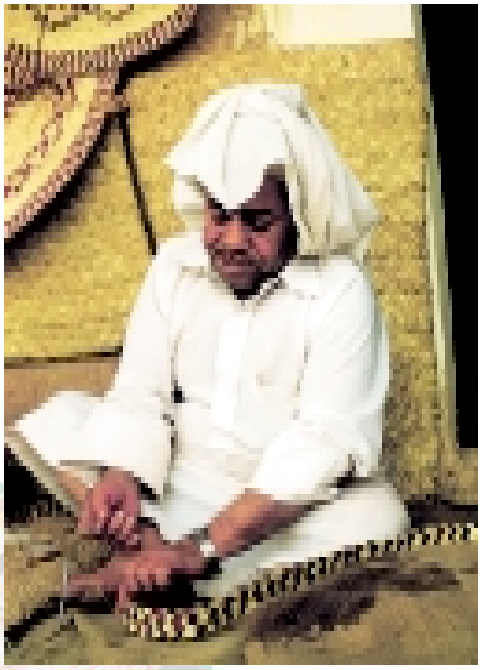

طريقة خياطة السفايف

الغالب من الأشكال الـزخرفية الملونة، بينما تكون سميكة السف وقوية. وتُصنع المشغولات الحقلية من السفه العمانيه أو السفه الخشابي.

وتستـخدم المشغولات الحقـلية في أغلب الأعمال الزراعية، وفي حفر الآبار وشق القنوات والمجاري المائية، أو البناء، أو نقل المنتجات الزراعية أو المواد الخام أو البضائع التجارية. وتشمل أوعية جني الثمار ونقله أو حفظه، وأوعية نقل الأتربة والجص أو الأسمدة.. ونحوها.

أما المشغولات المنـزلية فتمتاز بأنها مصنوعة بإتقان، ومنسوجة نسجاً دقيقاً ومحكماً، كما ينتقي لها الخواص الجيد من الخوص، ويعتني بتزيينها وزخرفتها بشتـى ألوان الأصباغ البـديعة. وحتى الماضي الـقريب كانـت جميع طبـقات المجتمع تقتني مشغولات هذا النوع حتى لا يكاد يخلو المنزل التقليدي في المملكة منـها. وأهم هذه المـشغولات المنـزلية السـفره والمهـفّه المروحـة، والمكنـسه، والقفّه، والحصيره.

وتختلـف أسماء بعض مشغولات الخوص الحقلية والمـنزلية المنفذة بطريقة السف من مـنطقة إلى أخرى. كمـا أن بعض المناطق اشتهرت بإنتاج كميات كبيرة

من هذه المشغولات، مثل المنطقة الشرقية ومنطقة المدينة المنورة، ومدن الساحل الشمالي للبحر الأحمر، ومناطق الرياض والقصيم وحائل، وتهامة. وعلى الرغم من أن هذه المشغولات تصنع في مختلف مناطق النخيل في المملكة فقد ذكرنا أهم ما تشتهر به كل منطقة من المشغولات تلافياً للتكرار. وفيما يلي نتحدث عن الأدوات والمشغولات التي كانت تنتج في كل منطقة وسنركز في حديثنا على ذكر المصطلحات والأسماء المحلية المستخدمة في هذه الحرفة والسائدة في كل منطقة.

المنتجات ووظائفها

في المنطقة الشرقية. في المنطقة الشرقية من المملكة، خاصة في منطقة الأحساء، ساهمت هذه الحرفة في إنتاج كثير من الأدوات التي تتطلبها طبيعة النشاطات اليومية لسكان المنطقة، سواء العاملين منهم في البر أو البحر. وأهم الأدوات والمشغولات التي كانت تنتج في المنطقة الشرقية هي:

الخُرْج: وعاء لنقل المواد الخام والمنتجات الزراعية أو البضائع، يوضع على ظهور الحمير والبغال. وتتعدد أشكال الخرج ما بين بسيط ومعقد. وأبسط أنواع الخروج يتكون من قطعة واحدة، على هيئة كيس مستطيل الشكل. ويعرف هذا النوع بمنطقة نجران باسم مِنْعَشه. أما في جنوب غربي المملكة، وخصوصاً في الباحة، فيُسمى الوجر. ويستخدم في نقل المواد الخفيفة كالمنتوجات الزراعية وغيرها. أما الخرج الأكثر تعقيداً فيتكون من وعائين مشدودين بعضهما إلى بعض بقطعة تشبه

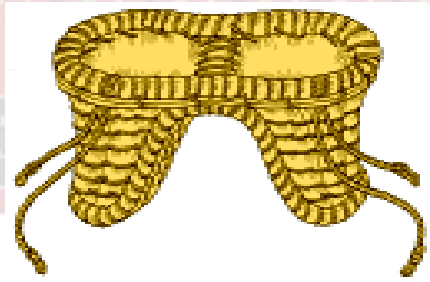

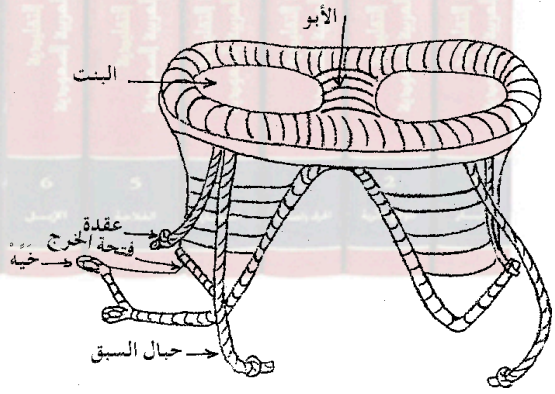

خرج من الخوص

السرج تسمى الأبو أي الأب، بينما يطلق على كل من وعاءي الخرج اسم البنت. والبنت وعاء شبه برميلي يضيق من أسفله ويتسع من أعلاه. وتنتهي بنتا الخرج بفتحتين تنزلق منهما المواد المنقولة، وهي المواد الخام التي يحتاج إليها المزارعون والبناؤون وغيرهم كالرمل والجص والسماد. ومن أمثالهم في الرَجل الذي لا طائل منه قولهم (نفض خِرْج). ويتحكم في فتح وغلق فتحتي الخرج أزرة من الحبال، كل اثنتين منها تدخل في حبال غليظة تنتهي أطرافها بعقدة (خيَّهْ)، ويطلق على هذه الحبال اسم السبق. وتتوزع حبال السبق الأربعة على جانبي بنتي الخرج، كل اثنين منها مثبتان حول رقبة بنت الخرج.

الزبيل: ويجمع على زِبْلان، وفي لغة أهل الحجاز زنبيل حيث تجمع على زنابيل. والزبيل وعاء أسطواني الشكل شبيه بشكل القفه، لكنه قد يضيق قليلاً من أعلى أو من أسفل. ويُمكن تمييز الزبيل عن القفه ببعض العلامات البارزة التي منها: أن مظهر الزبيل الخارجي يكون خشناً وخالياً من الأشكال الزخرفية الملونة، وتكون سفته سميكة وقوية. كما أن عُرى الزبيل تصنع من الحبال السميكة المجدولة من ليف

الزبيل

النخل. ومع أن الزبيل هو الاسم الشائع في مناطق المملكة، إلاَّ أنه اسم لعائلة كبيرة من الأوعية المتنوعة. وتبعاً لوظيفة الزبيل يختلف حجمه وتصميمه الخارجي. ويقابل هذا الاختلاف تنوع في أسماء الزبيل المحلية من منطقة إلى أخرى. ويحدد حجم الزبيل حسب المكاييل والأوزان المحلية. ففي منطقة الأحساء لديهم الزبيل الذي يسع قياستين -القياسة تعادل ١٠كغم- أو ثلاث قياسات. ويصل اتساع أكبر أنواع الزبلان إلى ست قياسات. أما طول سفة الزبيل فيتراوح بين ٥, ١٠ إلى ٢٠ باعاً. والباع وحدة قياس محلية تمثل طول امتداد اليدين مع الصدر، وتعادل نحو ١,٥٠م.

ويبدأ عمل الزبيل، بخياطة السفة من السَّفَلْ أي القاعدة، فإذا تمت خياطة

القاعدة، تكسر السفة إلى أعلى وتخاط، وبذلك يُشكَّل بدن الزبيل. وأخيراً تُركب العرى. وللزبيل عروتان في الغالب، لكن قد تزيد عرى الزبيل كلما كبر حجمه حتى يتوزع ثقله عند حمله، فيقل الجهد المبذول.

ومن أشهر زبلان منطقة الأحساء الزبيل الصغير، ويسمى بمنطقة نجد المحفر، ويستخدم في نقل الأتربة، وفي أعمال حفر الآبار والقنوات المائية ونقل الأسمدة (العطَن)، والجِصّ ونحوها. ويعرف في بعض مناطق نجد باسم الزنبيل. وهذا النوع من الزبلان يعد مكملاً للخرج الآنف ذكره، حيث ترفع به الأتربة وتوضع في الخرج. وقد جاء في أمثالهم الشعبية «زبيلٍ متقطِّعْةٍ عْراه». وقولهم «العَيْنْ ما هِيب في زبيلَ الدَّلاَّله».

السَّبَت (سلة الهدوم): وهي وعاء قمعي الشكل، لها غطاء كبير ينتهي بمقبض. ويُعد السبت من الأثاث الذي يحمل إلى منزل العروس في ليلة زفافها، وتوضع فيه ملابسها الجديدة. ويعرف هذا الوعاء باسم السَّبَتْ في معظم مناطق المملكة.

السَّرُود: يعرف بهذا الاسم في المنطقة الشرقية، وهو وعاء على هيئة

السرود

طبق بيضاوي الشكل، بدنه قصير وتزين شفته بأشكال زخرفية مخرّمة، من أهمها الأشكال المثلثة الشبيهة بالشرفات التي تعلو المباني الإسلامية. كما يوجد شكل آخر للسرود يأتي تصميمه على هيئة طبق مستدير الشكل، وله قاعدة حلقية. ويستخدم السرود في تقديم الرطب أو تصف فيه الفناجين عند تقديم القهوة كما يستخدم في تقديم الخبز.

السَّعنَّه: تعرف بهذا الاسم في المنطقة الشرقية، كما تسمى في مناطق أخرى الجُوْنَه، وهي وعاء كمثري الشكل، ذو بدن متسع من الأسفل ويضيق تدريجياً إلى الأعلى. ويشبه تصميم شكل السعنه شكل القرطله تماماً. وتستعمل السعنة لحفظ المواد العطرية أو التجميلية.

السُّفْرَه: نسيج من سفيف الخوص، مستديرة الشكل ومبسوطة. يشغل منها قطع مختلفة الأحجام، يتراوح قطرها

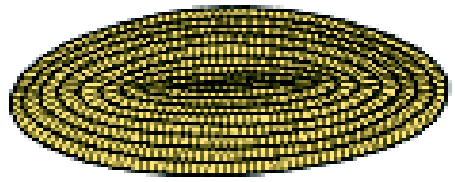

السفره

ما بين مترٍ ومترين، وتفرش على الأرض، كسماطٍ تصف عليها آنية الطعام عند تقديمه.

وتزين السُفر بخوص ملون يبدو في شكل دوائر ملونة تتعاقب في تناسق. وتوشى السفرة أحياناً بشرائط من القماش أو حبل رفيع من ليف النخل، تجدل مع حافة السفرة. وتتكون السفرة من ٢١-٢٢ طريحه، دورة السف، تخاط بشكل دائري. ويبدأ الخوّاص بخياطة سفيف السفرة من المركز، ويستمر في الخياطة حتى نهايتها. وبعد اكتمال شكل السفرة يخاط في طرفها عروة أو ثلاث عرى مجدولة من ليف النخل، وأحياناً يكتفى بعروتين. وتستخدم العرى عادة في تعليق السفرة بعد تنظيفها من بقايا الأكل. وتستخدم السفرة ذات العرى الثلاث في نقل أطباق الطعام، أو عند تقديمها هدية للأقارب أو الجيران والأصدقاء.

القَلّهْ: تُعرف في الأحساء باسم المِحْصَن أو الخصفَه. وهو وعاء يخاط على هيئة كيس مستطيل الشكل، ويستوعب ربع مَنّ من التمر. وتعد القله من الأوعية المفضلة لدى تجار التمر (التمّارين) لمناسبتها في نقل التمر من بلد إلى آخر إذا كانت كمياته كبيرة، إذ يتم كنز (حفظ) التمر داخلها ويكبس بعناية، ثم تخاط فتحتها العليا بإحكام. وتوجد أنواع صغرى من القله، منها النُّوط ويستوعب قياستين. وأصغر أنواع أوعية التمر الدُوْخَله أو النَّشْيه وتستوعب نصف قياسه.

المخْرَف: يمتاز بارتفاع بدنه وصغر حجمه، كما أنه يضيق قليلاً من الأعلى عند رقبته، وله عروة واحدة تصل بين

الخوف

طرفيه، تُعلق في رقبة الفلاح أثناء صعوده النخلة. ويُستْخدم المخرف كمخلاة لجمع الرطب أثناء خرافه.

المرْحَلَهْ: ولعل اسمها مشتق من الترحيل، أي النقل ومنها الراحلة. وتسمى في القطيف المرفعه. وتعد المرحله أكبر أنواع الزبلان المعروفة بمنطقة الأحساء. وتتسع لحمل رُبْع مَنّ مِنْ التمر، أي ما يعادل ٦٠ كغم. بينما تبلغ طول سفتها ٢٠ باعاً. وأصبحت الآن تشغل بعض المراحل الأصغر حجماً، وتتسع لنحو ثلثي وزن المرحلة الكبيرة، أي ما يعادل ٤ قياسات. وهذا النوع من المراحل الحديثة غير معترف بها في مكاييل التمر لأنها لا تلتزم بالوزن القديم وهو ربع مَنّ. وتستخدم المرحله في نقل التمر إلى السوق أو المنزل، كما تعد وحدة وزن يتم كيل التمر بها. فضلاً عن أنها تُستخدم في نقل مختلف المنتجات الزراعية كالخضراوات، والفواكه، والبصل، والبقوليات ونحوها إلى الأسواق لتُعرض للبيع وهي في المراحل. وهناك نوع من المراحل عبارة عن زنبيلين متساويين في الحجم، يوصل بينهما بحبال ليفية مفتولة على أن تترك بينهما مسافة تقارب نصف المتر تساعد على وضعهما على ظهر الدابة. وهناك نوع من المراحل هو مرحلة فردة واحدة يحملها الشخص على رأسه.

المرحله

المُرَوَّى: هو وعاء يشبه إلى حد ما شكل الخرج السابق ذكره، ويستخدم في نقل الجرار الفخارية. والمروَّى أحد أهم الأوعية التي يستعملها السقا، وهو بائع الماء، إذ يُوضع المروى على ظهور الحمير وتثبت فيه جرار الفخار الملأى بالماء. ويتكون المُرَوَّى من أربع قطع مشغولة على هيئة قفة أو زنبيل مخروطي الشكل. وتشغل كل قطعة حسب حجم الجرار المراد نقلها، بينما تُجمع كل قُفتين وتشدان بعضهما إلى بعض بعروتين مصنوعتين من حبال ليف النخل الغليظ، في حين تجمع قفاف المُرَوَّى الأربع وتشد بعضها إلى بعض بالطريقة نفسها. فعندما يريد السَّقاء نقل جرار الماء، يضع السرج

المروى

طريقة حمل جرار الماء في المروى

فوق ظهر حماره، ثم يشد المروَّى فوقه ويثبته جيداً، لتتدلى كل قفتين على جانبي الحمار، ثم يثبت جرار الماء في قفاف المروَّى.

المقْطَف: لا يختلف شكله عن الزبيل العادي، ولكنه يسف من خوص قلب النخل الأبيض، ولذا فإن مظهره أجمل من مظهر الزبيل العادي الذي يستخدم في نقل الأتربه. ويستخدم المقطف كمخلاة لجمع ثمار الأشجار التي تُقطف باليد، كثمار أشجار الليمون والرمان والأترج.. ونحوها. كما تباع فيه هذه الثمار. وفي مدن الساحل الشمالي بالحجاز يُطلق اسم «المقطف» على جميع أنواع الزنابيل.

والأدوات سابقة الذكر جميعها من نوع المشغولات التي تستخدم في الحقل.

أما مشغولات الخوص التي تستخدم بالمنزل في المنطقة الشرقية فهي:

الحَصِيْر: ويجمع على حُصُرْ أو حُصْرَان، ولعلها سميت بذلك لأنها تحصر أو تحبس ما تحتها من تراب وتسمى المسطح. ولا يطلق على الحصير مَدّه لاختلاف مادة الصناعة وتقنيتها. وأجود أنواع الحصير تصنع من خوص قلب فحال النخل. والحُصُر مفارش مستطيلة الشكل، تُبسط على أرضية المنزل للوقاية من التراب. ويصنع الحصير من سفائف تخاط بعضها إلى بعض. فإذا أريد عمل حصيرة طولها متران مثلاً، تقاس سفائف طولها متران ثم تخاط الواحدة إلى جنب الأخرى. وبعد الانتهاء من خياطتها يطوى طرفا الحصيرة كي لا تفلت السفائف، ثم تخاط بحبل رفيع أو بخيط من القنَّب

وتخاط بطريقة السلسلة. وتعد الحُصر من المفارش الرخيصة الثمن؛ لذا يقبل على شرائها الفقراء، بينما يفضل الأغنياء مفارش المداد أو الزوالي السجاد المنسوج من صوف الأغنام أو الماعز.

وتستخدم الحُصر مفارش لأرضيات حجرات المنزل، أو لفرش المساجد، أو توضع تحت الأثاث المتنقل في البساتين وأفنية البيوت وسطوحها العلوية، وينشر عليها التمر أو الحبوب لتجف. وأهم أنواع الحُصر ما يلي:

حصير الصلاة، سجادة عرضها نحو نصف باع وطولها باع. وتكون مستطيلة الشكل في الغالب، وتتكون من ٩ طرائح تمر بمراحل عمل الحصيرة نفسها. ويخاط بها عروة من ليف النخل المجدول لتعلق بها على الجدار بعد الانتهاء من الصلاة، أو تطوى لتكون نظيفة دائماً. وتشغل حُصر الصلاة (المُصَلَّى) بعناية حيث تزين بالخوص الملون أو خيوط من القماش المستعمل. حصير الفَرشْ، وهي قطعة مستطيلة الشكل، يبلغ طولها أضعاف عرضها، وتتكون من ١١-١٣ طريحة، وتستخدم تحت الفرش المتنقلة وفي حجرات المنازل وأفنيتها وغيرها. حصير (المرقد)، وهي قطعة مستطيلة الشكل يبلغ عرضها نحو ٧-١٠ طرائح وتستخدم كفراش للنوم.

القَرْطَلَه: يمكن تصنيفها مع القفف، وهي وعاء يشبه في شكله حبة الباذنجان، فيتسع من أسفله ويضيق تدريجياً إلى أعلى. وينتهي رأس القرطله بغطاء مقبب، وفي طرفيها عروة واحدة تشبه عروة المخرف، وينزلق غطاء القرطلة في العروة. وتسف القرطلة عادة من خوص قلب النخل الأبيض. وهي تستخدم وعاءً تحفظ فيه أنواع الحبوب كالعدس، أو يوضع فيه الرطب أو التمر ويعلق بعيداً عن متناول الأطفال. كما أن القرطله من بين الأوعيه المفضلة التي يُحمل فيها زاد قليل عند الخروج لعمل أو رحلة قصيرة.

القُفّه: وهي وعاء يخاط من سفائف خوص قلب النخلة الأبيض. يأخذ شكلها في الغالب الشكل الأسطواني، وعلى هذا فهي تشبه تماماً الزبيل أو القدر إلى حد ما لكنها في نجد تميل إلى الشكل المخروطي إذ يضيق بدنها نحو الأعلى. وهي تشبه القرطله وتنتهي أطرافها العلوية بعروتين. وأحياناً يكون للقفة غطاء خوصي مناسب. وهي معروفة بهذا الاسم في أغلب مناطق المملكة إلاّ أن بعض عامة عسير

يقلبون (أل) التعريف (ميماً) ويقولون (إمقفّهْ). والواقع أن القفه تعد من جنس الزبلان؛ لكن يمكن التفريق بينهما ببعض العلامات الفارقة، ومنها: أن سفة الزبلان تكون منسوجة بعناية، كما أنها تُلَوَّن في الغالب بألوان زاهية. أما عرى القفه فتصنع من حبال رفيعة من الليف، ولبعض القفاف من الخارج أغطية جلدية. ومراحل صناعة القفة هي مراحل صناعة الزبيل نفسها، وهي تستخدم في أغراض متعددة، مثل حمل الأطعمة المجلوبة من السوق أو الحقل، أو تضع المرأة فيها الصوف أو الغزل. بالإضافة إلى ألعاب الأطفال أو الملابس المتسخة. وقد يوضع فيها البصل أو أدوات المطبخ. كما تستخدم كمخلاة يجمع فيها الجراد أو تحفظ فيها شرائح اللحم المجفف (القفر).

وتتعدد أسماء القفه بناءً على حجمها. فالقفة الصغيرة تسمى (القفيفه)، وهي وعاء صغير، وتستخدم في تقديم الرطب أو التمر، أو تقديم وجبة محلية قديمة تسمى الوَدمه، وهي مكونة من سمك السردين المجفف مع إدام من البصل. ويصنع لهذا النوع من القفف عادة قطعة إضافية تسمى مكبه تستخدم كغطاء لها. وإذا زاد حجم القفه وزينت حافة رقبتها وشفتها بالخوص الملون سميت القفة المُخَوَّرَه. أما إذا كبر حجمها وصار بحجم المرْحَلَه، فتسمى القفه المراحليه. وهذا النوع يستخدم عادة سلة للملابس المتسخة، أو يوضع فيها الصوف والغزل. كما تصنع لها قطعة إضافية مكبه، تستخدم لتغطيتها، وذلك لحماية اللحوم وغيرها من القطط أو الحشرات. وقد ذُكرت القفة في الثقافة الشعبية كثيراً حيث وردت في أمثالهم وأشعارهم. يقول الشاعر إبراهيم بن جعيثن:

أو ديك يذّن في قفَّهْ
بِذْكَر والاّ مَاحْد شافه
وان كان احد حرّك بابهْ
دلّى يلعن كلّ اسْلاَفهْ

وفي الأمثال الشعبية «نبي قُفَّتْنا بَلاَ عْنَبْ». وقول بعض أهالي عسير «صوم امعضل في امقفه» وامعضل أي: العضل، وهو الفأر.

الْمْبَرَّد: وهو وعاء بيضي الشكل، يشبه شكل السرود تماماً، لكنه يختلف عنه بعدم وجود الأشكال الزخرفية المخرمة. ويستخدم المبرد في المنطقة الشرقية وعاء تُبرد عليه حبات القهوة بعد حمسها على النار. أما في القصيم فهو

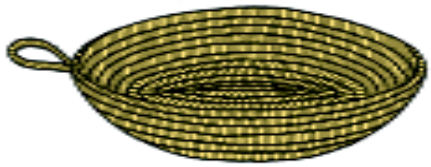

المبرّد

طبق دائـري لا جوانب له ويصـنع من حبل لـيفي مطوي علـى شكل دوائر، والحبل مغلف بخوص مخصوف. ومنه ما هو مزين بالخوص الملوّن.

المَهَفّه: هي المروحة اليدوية، وهي نسيـج من الخوص مربـعة الشكـل أو مستطيلة، ينتهي طـرفها أحياناً بسفيفة مقوسة الشكل. والمهفة سفيفة عريضة جداً، تـسف مرة واحـدة من دون أن تخاط من مجموعة سفائف، كما هو الحال في المشغولات الأخرى. وتسف المهفة من خوص قلب النخل أو الطفي، ويفضل أن يكون الخوص المستخدم في سفها رفيعاً ليزيد في جمالها ومتانتها. وتزين المهفة وتزخرف بأشكال متنوعة متعـددة الألوان، أو بأشكـال مخرمة حيث يترك الخواص فراغات صغيرة أثناء السف. وتثبت سفيفة المهفة بقطعة من جريـد النـخل (قُصْـمول) تسـتخـدم كمقبض لتحريك المهـفة. وتتم طريقة تثبيت سفيفة المهفة بشق القصمول من المنتصف بقدر عرض السفة، ثم تدخل السفة وتـشد جيداً بخيـاطتها بطريـقة الخصف، وهي إنفاذ الخوص في السفة ولفه حول العصا، أي يد المهفة. وفي الزمن الماضي، ما أن يقبل فصل الصيف حتى تغزو أنواع المهاف الأسواق بكميات كثيـرة وبأحجام مختـلفة. وتستعـمل المهاف كبيرة الحجم عادة في المناسبات الاجتـماعـية أثـناء تـقديم الـطعام، وتستخدم الصغيرة في البيوت والمجالس والمساجد والأسواق وغيرها، ولا يكاد يخلو منها منزل باعتبارها وسيلة تلطيف الهواء في الصيف. وقد ورد في المهاف أشعار كثيرة مثل قـول الشاعر إبراهيم بن جعيثن:

إن جـت أُمّـه دلّـى يـنـفـخ
مـثـل الـهـفّـاف ابْـمـهـفـافـه

في نجد. يعرف المـشتغـلون بهـذه الحرفة، التي تعتـمد اعتماداً كلياً على منتوجات النخل من الخوص والليف، أن هناك أنواعـاً من الخوص لا تصلح لهذه الحرفة، كخوص النخيل الكبيرة، أو الخوص السفلي، أو المعرض للشمس مدة طويلـة، أو الخوص غير المستقـيم وما شابه ذلك. ويُجمع المشتغلون بهذه الحرفة عـلى أن خوص قلوب الـنخل بأنواعه هـو الأصلح لعمل السفـيف، ولعله الخـوص الوحيد الذي يستـخدم

لصناعة كل ما يراد من أوعية إذ يستغل بأكمله ما عدا الصغير منه جداً. ويؤخذ هذا الخوص عادة عندما يراد قطع (تجمير) النخلة كلها، أو قد تؤخذ سعفة واحدة أو اثنتان على أكثر تقدير من قلب النخلة، إذا كانت النخلة في حالة طيبة وقوية. ويسحت (يقْشى) الخوص من السعف يدوياً إذا كان عدده قليلاً، أما إذا كان كثيراً فتستخدم أداة تشبه المحش تماماً إلا أنها أصغر منه تسمى المجردة، فيسلت الخوص من السعفة بعناية من الأسفل إلى الأعلى حتى يتساقط كله وتبقى الجريدة عارية تماماً منه.

وقد عُرفت أنواع معينة من الخوص صالحة لصناعة أوعية محددة، في حين يفضل نوع آخر من الخوص لأوعية أخرى. فخوص قلوب النخيل الجيدة تصنع منه السُّفَر والمَناسِف والمهاف وما شابهها، لأن لونه يميل إلى البياض كما أنه طري وطويل، لذا كان من الأنسب أن يُستفاد من ميزاته في صنع أدوات مميزة في شكلها واستخدامها. في حين أن خوص النخيل أو الفسائل الصغيرة الفروخ، التي تُعرف واحدتها في بعض نواحي نجد باسم الضَّب، فتصنع منه القفاف والمطاحن والمطاعم ونحوها لأنه أقصر طولاً من سابقه، ويمكن أن يُسف منه سفيف متين وغير عريض. أما الخوص العادي، أي المأخوذ من سعف غير سعف قلب النخلة، فتصنع منه الزبلان والأوقار والخَصَف والمراحل.

وقد جرت العادة أن تحصل النساء على الخوص من أصحاب المزارع بلا مقابل، فربما كُن نساء مسنات ممن يساعدن في أعمال الفلاح الزراعية. وقد يشترط صاحب المزرعة على هؤلاء النسوة نسبة معينة من إنتاجهن بعد تحديد ما يحتاجه من مصنوعات. وبعد مرحلة الحصول على الخوص ومعرفة نوعه، تأتي مرحلة أخرى هي مرحلة ترقيم الخوص وتشقيقه. ونعني بالترقيم قص أطراف أو رؤوس الخوص العليا المدببة، أما التشقيق فتعني تقسيم الخوصة الواحدة إلى عدة أجزاء (شقف) طولية حسب الرغبة، فتشقف إلى ست أو ثمان أو عشر شقف. ولأن عملية سف الخوص تستمر أياماً طويلة ولا يمكن الانتهاء مما يجهز دفعة واحدة، فلا بد أن يوضع (يُرَبَّص) الخوص في الماء حتى لا يجف ويتثنى أو يتشقق، ثم يلف بعد ذلك بخرق ندية على شكل حزم يُسْتَلُّ منها الخوص شيئاً فشيئاً أثناء عملية السفيف.

أما مرحلة السفيف فتعد من أهم وأصعب مراحل إنتاج الأشغال الخوصية، وعادةً تقوم بها النساء المسنات، وقد يؤديها كذلك غيرهن على الوجه المطلوب. ولعل بدء عمل السفيفة هي أعقد جزء في العملية، فطريقة تجميع الخوص وحبكه والبدء بخطواته الأولى تحتاج إلى الكثير من الخبرة والتجربة، فإذا اجتازت المرأة الْبَدْوَه أي بداية السفيفة، فإن العملية يمكن أن تستمر بلا تعقيد يذكر، لأن السَّفَّافَة بعدئذ لا فرق عندها بين عمل سفيفة عريضة أو غير عريضة إذا كانت تجيد عمليتي بطح وركز الخوص بالسفيفة، وهما أساس استمرار السفيفة بنجاح. والبطح والركز يعنيان إدخال الخوص بالسفيفة وحبكه بطريقة متعاقبة ومتداخلة وبشكل منتظم. إن حدوث أي خلل في عملية الحبك يعني أن السفيفة سوف تتلف، وفي هذه الحال يقال عَمِيَت السفيفة، ولا بد من إعادة الحبك بشكلٍ منتظم وصحيح.

وبعد الانتهاء من سف أمتارٍ طويلة تأتي مرحلة صناعة الأوعية والمنتوجات بتحديد الطول المناسب لكل مصنوع. وتتعرف المرأة على القياسات المرادة بوحدة قياس متعارف عليها وخاصة بأعمال الخوص هي البَوْع. وتقاس البوع بأن تقف المرأة وتمسك بالسفائف بكلتا يديها وترفعهما على طول قامتها وذراعيها وهي تضغط بقدمها على أسفل السفيفة بحيث تعد كل قامة مزدوجة بمقدار بوعٍ واحد، وهكذا. وتتم خياطة السفيفة بواسطة حبال (شُرْطان) تعد من الخوص المشقق وتفتل على غرار الحبال الليفية.

أما المصنوعات الخوصية في نجد فهي:

الخِسْفَه: قطعة خوصية مستطيلة الشكل تتخذ من الأوعية العتيقة، كالزبلان أو الأوقار أو السفرة أو غيرها. وهي توضع على معادل أحواض الزراعة عند الري لتخفف من حدة جرف الماء لطين المعادل.

الخُصّاف: فَرْش مستطيل الشكل يتجاوز طوله المتر والنصف ويصل عرضه إلى المتر، مزود بعروتين ليفيتين في منتصفه تتقابلان عند طيه ليعلق بهما. ويستخدم هذا النوع من الفرش الخوصية عادة للصلاة، كما أن منه أنواعاً أخرى تفرش بها أرضيات الغرف ويُجلس عليها مباشرة. وكذلك توجد منه أنواع توضع تحت الفرش القماشية لوقايتها من الأرض، وتسمى في هذه الحالة فرش السفيف.

الخصفه: وعاء يصنع من الخوص الناعم على غرار الزبيل إلا أنه يأخذ شكلاً

مربعاً أكثر منه إسطوانياً، ويكسى أحياناً بالجلد أو بالـقماش من الخارج، ويزود بعرى ليفية تـثبت على حوافه العلوية. ويستخدم الخصف لحفظ وكـنز التمور، كما تباع به أنواع التمور في أسواق القرى والمدن، ومنه ضرب دائري الشكل يسمى في بعض نواحي نجد باسم المديوره.

الطبـاقه: غطاء مخروطـي الشكل كالقبعة، وقد يكون في قمته عروة تغطى به القدور.

المِجْدَاد: يصنـع مجداد التمر على غرار الزنابيل الكبيرة، ويزود بعرى جانبية مفتولة من ليف غليظ. ويستخدم المجداد لنقل التمور من مزارع النخيل إلى المنازل وقت جداد (صرام) النخل ولذلك يسمى في نجد مصرم.

المحدره: زبـيل ذو قـاعدة واسعـة وعروتين. وسميت بذلك لأنها تستخدم لتحديـر أي إنزال القنيان المجـدودة من النـخلة. وهي تـستخـدم وعاء للتـمر وللحبوب وغيرها.

المِحْفَرْ: وعاء خوصي صغير الحجم يصنـع عادةً من سفيفـة سميكة ويزود بعروتـين سميكـتين تفتـلان من حبال الليف. كما تخاط حافته العلوية بحبلٍ ليفي لوقاية الخوص من التلف السريع، وتضاف إلى قاعدته من الخارج طبقة ليفية

مطحن (مخرف)

لزيادة متانتها. ويستخدم المحفر في كثيرٍ من الأعمال الـزراعية والمعمارية كـنقل الطـين والأتربة وحفـر السواقـي ورفع القناطر والأحواض وغيرها.

المِطْحَنْ: زبيل يشبه المحفـر تماماً من حيث الحجم والشكل، إلا أنه يصنع من الخوص الأبيض الطري، ويزود بعروة ليفية واحدة متطاولة على غرار عروة الحقيبة، تُلبّس بخرقة قماشية للزينة ولتقي يد الفلاح وذراعه وكتفه من خشونة الليف. ويستخدم المطحن لنقل الطحين ولذلك سمي بالمطحن ويستخدم لجني خَرْفْ البلح، ولذا يطلق عليه اسم مِخْرَفْ.

المُطْعَمه: وعاء خوصي على شكل الصحن المـعدني ذي الحواف المرتفعة. وتصنع المُطْعَمَه أو المُطْعَمْ من خوصٍ أبيض

ناعم وطري وفيها يقدم التمر للضيوف، وتزود عادة بغطاء إما يوصل بها بحبالٍ من الليف، أو يكون معزولاً عنها. كما يخصف بها أحياناً وعاء خوص جانبي صغير بحجم الفنجان يستخدم لوضع نوى (عَبَسْ) التمر عند تقديمه في المطعمة.

المِلْقَحه (الملقح): وعاء خوصي مستطيل الشكل على هيئة محفظة طولها ٥٠سم وارتفاعها ٣٠سم، لها عروة (علاقة) ليفية متطاولة تلف عادةً بخرقة قماش على غرار علاقة المطحن. وتستخدم الملقحة لحمل لقاح النخل ومجردة الشوك وقت تلقيح (توبير) النخل، كما تُستخدم لاحتواء الشوك عند تشييفه وقت التلقيح.

المِنْسَفَه: تشبه السفرة من حيث شكلها وطريقة صناعتها، إلا أن حوافها ترتفع بعض الشيء على هيئة حواف الحوض وتزود بعروة واحدة فقط للتعليق. وتعد المنسفة إحدى مستلزمات المطبخ وتستخدم لتطييب الحبوب ولتنظيف وتقطيع الأطعمة والمأكولات عليها. وقد كنى الشعراء عن الكرم بالمنسف الذي لا يعلق ولا يُرفع عن الأرض. يقول الشاعر سليم المحمد العلوان من أهل الرس:

عليه قرمٍ يشفى الدرب، وان كزّ
عجلٍ على المشفي يرد الرسالي
ساعة لفى عند النشاما تخزز
فنجال بنْ ومنسف ما يشالي
تلقى عشيري لابس الخضر والبزّ
عطه الكتاب وخبره كيف حالي

المهفَّه: ورد التعريف بها في منتجات السف في المنطقة الشرقية.

نعالَ الخُوْص: هي نوع من النعال تصنع أرضيتها (وطيتها) أو (دعستها) من الخوص، أما شراكها فتصنع إما من شريطٍ خوصي أو من حبل ليفي مجدول. ويلبَّس الشرك في معظم

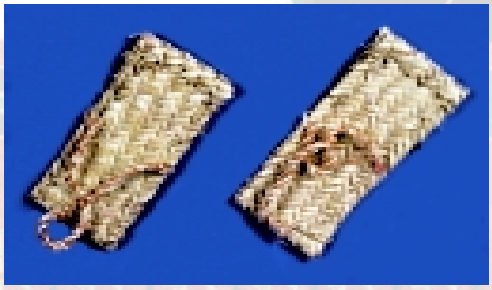

حذاء من الخوص

حذاء من الليف

الأحيان بخرقة قماش لتقي ظهر القدم من خشونة الخوص أو الليف. ويكثر استخدام نعال الخوص لدى الصغار من الفتيان والفتيات.

الوِقِر: يصنع الوقر على هيئة الظرف الورقي، أي على شكل مستطيل يتجاوز طوله المترين ويتجاوز ارتفاعه المتر. ويُصنع من خوصٍ قوي ومتين وتكون سفيفته خشنة وسميكة. وتزود زواياه السفلية في الغالب بعرى ليفية صغيرة للمساعدة في استخدامه عند نقل الطين والأتربة والأحجار والسماد الطبيعي (الدمال) على ظهور الحمير. وتشد عليها وثارة سميكة محشوة بالتبن أو الليف والخرق، ثم يوضع عليها الوقر بعد فتحه بحيث تتدلى جهتاه على جانبي الحمار.

في المدينة المنورة. تشتهر المدينة المنورة بكثرة أشجار النخيل، لذلك كانت صناعة الخوص منتشرة على نطاق واسع. وهي تجرى في المنازل ويتولاها بالدرجة الأولى نساء المزارعين في أوقات فراغهن. كما كان بعض الرجال أيضاً يعملون في مشغولات السعف. وتشتمل مشغولات السعف التي كانت تنتج بالمدينة المنورة على:

الحصير: وكان يفرش كبساط يُجلس عليه أو يُفرش فوقه السجاد ليحميه من رطوبة الأرضيات، كما كان يستخدم في تسقيف المنازل كمادة عازلة بين الطين ومواد التسقيف.

الزنابيل: عُرفت الزنابيل بمختلف أنواعها وأحجامها، التي كانت تعرف أيضاً باسم القفف جمع قفه. ومن هذه القفف: قفة الحمال، وقفة المقاضي، وقفف الأطفال التي يصطحبونها معهم إلى المدارس، وقفف حفظ التمور والفواكه. ومنها أيضاً معاليق الطعام التي تُعلق في الأسقف وتحفظ بها الأطعمة المطبوخة لتكون بعيدة عن القطط، ولذلك كانت تسمى دوا السعف.

مفتات الطعام: تصنع من خوص السعف، وهي حصيرة صغيرة دائرية تُصنع من خوص رقيق ناعم وملون استخدمت كسفرة يقدم عليها الطعام.

المكانس: وكانت على نوعين. النوع الأول مكانس الحَجَر، وتستخدم في تنظيف الدرج والممرات الحجرية بداخل

مكنسة من الخوص

المنزل؛ وهي خشنة لأنها تُصنع من سعف قوي يحتمل الاحتكاك المستمر في البلاطات الحجرية. وأما النوع الثاني فكان يسمى مكانس الفراش، لأنه يستخدم في تنظيف الغرف المفروشة (الخياري ١٩٩٥: ٣٢١-٣٢).

في المدن الساحلية بشمال غرب المملكة. في المدن الساحلية الواقعة في شمال غرب المملكة، مثل ظبا والوجه وأملج وينبع، مارس السكان صناعة الأدوات والأوعية المصنوعة من الخوص. وكانت النساء أكثر المشتغلات بهذه الحرفة، مثل سائر مناطق المملكة، إذ كانت ربة البيت تمارسها في وقت فراغها لصُنع أدوات تستخدم بعضها في منزلها وتبيع الفائض منها في الأسواق مما يوفر لها دخلاً دائماً. كما مارس عدد قليل من الرجال هذه الحرفة.

وكانت المادة الخام اللازمة لصناعة هذه الأدوات والأوعية تؤخذ من سعف شجيرات الدوم الصغيرة، وتعرف محلياً باسم الصوره. ولذلك عرف السعف المستخدم في هذه الصناعة باسم الصور.

وكان الناس يفضلون الصور على سعف النخيل لطراوته وعدم تكسره بعد جفافه. وكان البدو يجلبون الصور إلى أسواق المدن حيث يقطّعونه من الأودية القريبة وينقلونه في أحمال على ظهور الجمال، ويبيعون الحمل منه بما يقارب عشرين ريالاً. كما كان بعض سكان المدن يجلبون الصور بأنفسهم من الأودية القريبة من مدنهم. وبعد جلب الصور أو شرائه تتولى النساء فصل الخوص عن الجريد وتفكيكه خوصة خوصة. ثم يقمن بتشقيره أي فصل الجزء الغليظ الواقع في طرف السعفة، حيث يستخدم هذا الجزء في صناعة المكانس فقط، ويسمى الزرق ومفرده زرقة. وبعد تمام عملية التشقير تجمع المرأة كل مجموعة من الخوص تربطها في شكل حزم تحتفظ بها لحين استخدامها. وعندما تريد استخدام الخوص تأخذ حزمه وتنقعها في الماء حتى تصبح طريه، ثم تخرجها من الماء وتلفها بكيس من خيش مبلل ثم تتناول منها الخوص، وتبدأ بضفره، وتسمى هذه العملية الشبشور، وهي التي تسمى السف في مناطق أخرى من المملكة، وتسمى بدايتها البدوه. وتستمر النساء بعد ذلك في عملية الشبشور وضفر الخوص بالعرض الذي يناسب الأداة التي تريد صنعها، إذ يختلف هذا العرض حسب اختلاف الأدوات المصنوعة. فالحصيرة مثلاً يبلغ عرض ظفيرتها ١٥سم، في

حين يبلغ عرض ظفيرة المروحة ٥سم فقط. وتستمر المرأة في عملية الشبشور حتى تبلغ ظفيرة الشبشور نحواً من ٥٠ متراً طولياً في بعض الأحيان. وقد تستغرق هذه العملية عدة أيام تبعاً لوقت الفراغ الذي تعمل فيه المرأة. والنساء يعملن غالباً بشكل جماعي عند اجتماعهن في منزل إحدى الجارات ما بين العصر والمغرب أو ساعة بعد العشاء، وهي الأوقات التي لا تمارس فيها المرأة أعمالها المنزلية. وأثناء عملية الشبشور تتجاذب النساء الأحاديث والقصص. وعندما تحصل المرأة على الظفيرة اللازمة لصناعة الأداة المطلوبة، تتوقف عن الشبشور وتبدأ في عملية الخياطة حيث تصف طيات الشبشور الواحدة بجانب الأخرى، وتجمع بينها بالخوص نفسه مستخدمة المخيط. ومما يذكر أن تلوين الخوص بالأصباغ لم يكن معروفاً في المنطقة.

وأما الأشياء التي كانت تصنع من الخوص في تلك المناطق، فهي:

الحصر: وكانت على نوعين؛ الحصيره الطوالي وهي بساط من الخوص مستطيل الشكل، طوله نحو مترين وعرضه نحو متر وعشرين سنتيمتراً، وتستخدم بساطاً يُفرش في الأحواش أو الحجرات. كما كانت تستخدم أيضاً في عمل أسقف المنازل طبقة عازلة بين الجريد، أو ألواح الخشب المستخدمه في السقف، والطين الذي يوضع فوقها. والحصيرة الرمعه وهي حصيرة على شكل دائرة قطرها نحو ١٢٠سم. وتستخدم هذه الحصيرة لدى البادية حيث يضعونها تحت شجر السمر أو الطلح أو السيال ويسقطون عليها ورق الشجر بهزه بمحجن خاص. وكان ورق هذا الشجر، الذي يسمى الرمعه يستخدم علفاً لصغار دوابهم وللهزيل والمريض منها. وتسمى الحصيرة أيضاً في المنطقة خَصَفَه، وكانت تنتج بكميات كبيرة، يُستهلك جزء منها محلياً ويباع الجزء الآخر في المدن المجاورة، وأحياناً خارج المملكة، وخاصة في مصر. ونجد في وثائق المنطقة، التي يعود تاريخها إلى فترة القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، إشارة إلى أن كميات من هذه الحصر كانت تصدر بواسطة قوارب (السنابيك) إلى موانئ البحر الأحمر الواقعة في مصر، كالسويس والطور والقصير.

المَحَايا: جمع محيه وهي وعاء مستطيل الشكل، مجوف من الداخل، طوله ٨٠سم وارتفاعه ٦٠سم وسُمكُه

١٠سم في المتوسط. وهو من أدوات الصيد في البحر، حيث يربط الصيادون المحية بجانب القارب الصغير ويجعلون نصفها يتدلى في الماء. ثم يضعون فيها سمك السردين حياً ليستخدموه طعماً يصطادون به الأسماك الكبيرة. وتوجد أنواع كبيرة من المحايا تستخدم في سفن الصيد الكبيرة.

المراوح: تصنع المراوح في المنطقة على نمط واحدٍ تقريباً، فهي دائرة صغيرة قطرها نحو ٣٠ سنتيمتراً. ويفضل في صناعة المراوح الخوص المستخرج من قلب شجرة الدوم الصغيرة (الصوره) لأنه طري ولين. والمروحة بالمنطقة نموذج مصغر جداً لحصيرة الرمعه.

المعلفه: هي بساط من السعف الرقيق على شكل دائرة قطرها ٧٥سم تقريباً، وتستخدم ليقدم عليها الطعام وتكون بأحجام مختلفة.

المكانس: تصنع من الزرق، وهو الجزء الغليظ في الخوصة، حيث يؤخذ ما يُعادل نصف قبضة اليد من الزرق الطري المنقوع في الماء، ويربط من المنتصف ثم يُثنى طرفه العلوي على طرفه السفلي ليتضاعف حجم المكنسة وتصبح في حجم قبضة اليد. ثم تخاط من أعلى وتثبت بالخوص ويسوى طرفها السفلي ويُقص على استقامة واحدة فتصبح المكنسة جاهزة للاستخدام. وهذا النوع من المكانس كانت تختص بصناعته المدن الساحلية الواقعة في شمال غرب المملكة، وكان يلاقي رواجاً في أسواق جدة والمدينة المنورة. وفي بعض المناطق تسمى المكنسة الملفاع والمبراش.

وعندما تريد المرأة بيع إنتاجها من مصنوعات الخوص تبعث بإنتاجها مع أحد أبنائها إلى سوق البلدة لبيعه، وبعض النساء يودعن مصنوعاتهن ومشغولاتهن عند أحد التجار الذين يتعاملون بهذه السلع لبيعها أو تصديرها لقاء نسبة معينة. وبعض تجار البلدة يشترون من النساء إنتاجهن لبيعه أو تصديره إلى الخارج.

في عسير. يُعد الطَّفي أي خوص الدوم من أهم المواد الخام المستخدمة في صناعات الخوص في عسير. وأفضل أنواعه الطفي الأبيض الذي يُحْصل عليه من قلب النخلة. ثم الخُبَارْ وهو نبات مائي ينمو بالقرب من جيلان الجبال وفي بطون الأودية، ويمتاز بأوراقه الطويلة البيضاء اللون التي تشبه إلى حد كبير خوص النخل.

ومن الأدوات المستخدمة في الصناعة المسله والمقص. ويمر تحضير

المادة الخام بالمراحل نفسها التي يتم بها تحضير المادة الخام في مناطق المملكة الأخرى.

أما بالنسبة لأساليب الصناعة فهي الأساليب نفسها المعروفة في المناطق الأخرى غير أن السفةْ تعرف في المنطقة الجنوبية باسم الوضين، ويطلق على أهل الحرفة اسم الوضاين. كما تسمى الفلقة الواحدة من خوص الطفي المشل. ومن مشغولات السف:

السَّطْلَه: إناء يشبه المطرح لكنه أكبر حجماً منه، ويستخدم في حفظ الحبوب.

الطفشه: (راجع: الهطفه).

المِحْوَقَه: وهي المكنسة اليدوية وتتخذ من السعف.

مطعم التمر: وعاء يشبه الطبق، مستدير الشكل. ويمتاز بزائدتين مثبتتين على جانبيه تستخدمان في جمع عبس التمر (النوى). وهو من أواني تقديم التمر.

المكتل: وجمعه مكاتل وهي مخارف الرطب.

المهيان (المهجان): إناء واسع مستدير الشكل يشبه الصحفة، له عروة في أحد أطرافه. ويستخدم إناءً يوضع فيه الدقيق.

الموهفه: وتسمى في المناطق الأخرى المهفه، وتصميمها لا يختلف عن تصميم المهاف المعروفة في المناطق الأخرى.

النَّفْيَـهْ: وهي السفره، وتصميمها مماثل لأشكال السفرة المعروفة في المناطق الأخرى.

منتجات من الخوص والليف من عسير

الهَطَفَه: وتسمى الطفشه أيضاً، وهي قبعة كبيرة كالسفرة، يتوسطها نسيج هرمي الشكل. وتلبسها في الغالب نساء المنطقة خلال رعي الأغنام أو في المزارع والأسواق.

ومن مشغولات الخصف:

الجُوَلْ: مما يخصف وهو وعاء يشبه إلى حد كبير الجونه، ويمتاز بتصميمه الذي يشبه العلبة وله غطاء مخروطي. كما تسمى الشت.

الجول (الشت)

الشَت: (راجع: الجول).

مبرد القهوة: وعاء مستدير الشكل يخصف على هيئة طبق، ويشبه السرود المعروف في الأحساء. ويستخدم المبرد في تبريد حبات القهوه البن بعد حمسها على النار.

المجولة: وعاء مستدير الشكل، يشبه الطشت، له غطاء يسمى مطبقه. ويستخدم في حفظ الخبز والتمر. كما تقدم فيه بعض أنواع الأطعمة.

في نجران. يطلق على من يشتغلون بصناعة الخوص في منطقة نجران الحُوَّكْ، جمع حائك. والتسمية مشتقة من الحياكة، وهي نسج الأقمشة، لتشابه النسيج مع سف الخوص.

ويمتهن هذه الحرفة في نجران الرجال والنساء على السواء، حيث تجتمع الأسرة كلها للعمل منذ الصباح الباكر، وهي تردد أغاني وأهازيج شعبية.

ولعل الامتحان الذي يمر به صانع الخوص أحدث تنافساً في تجويد المشغولات مما ميز صناعة الخوص في نجران بدقتها ومتانتها. ويتم الامتحان بأن تُرمى إحدى المشغولات في البئر لتمتلىء ماءً، ثم تسحب خارج البئر، فإذا نقص الماء منها وسال من جوانبها، حُكِم عليها بضعف الصنعة وعدم إتقانها.

وأهم المواد الخام في صناعة الخوص بنجران هي خوص النخل المسمى النَّشَطْ ويحصل على أجود أنواعه من سعف (فحال النخل) ذكر النخل. وهو على نوعين: الأول نشطْ القَلْبْ، ولونه أبيض ويعد أجود أنواع النشط. والثاني نشط الخوافي وهو أبيض مخضر.

أما النوع الثاني من الخام فهو نبات النِّمْصْ وهو نبات مائي ينمو بالقرب من حواف الجبال، ويصل طوله نحو متر،

وله أوراق تشبه نشط النخل الأبيض، لكن أليافه ضعيفة سهلة الكسر ولذا فإنه يستخدم عادة في الخصف. كما يستخدم ليف النخل أيضاً في فتل الحبال.

وفي نجران استخدمت المسلة في صناعة الخوص، وهي إبرة طويلة تخاط بها الدرجة (السِفه) وتصنع محلياً من الحديد أو من خشب أشجار الشوحط التي تنمو فوق جبال منطقة نجران. كما استخدم المقص أيضاً.

أما المادة الخام فهي النشط ويحصل عليها بعد الاتفاق مع ملاك حقول النخيل. ويتم ذلك بالمقايضة، حيث يبادلهم الخواص مقابل كل ٢٠ سعفة زنبيلاً واحداً. وأحياناً يُشترى السعف من السوق، وكان سعر ٢٠ سعفة قديماً لا يزيد عن ريال واحدٍ.

وبعد شراء السعف وحمله إلى منزل الحائك، يتم تجريده، وينشر النشط تحت أشعة الشمس لمدة تتراوح بين يوم ونصف إلى يومين. ثم يشقّر النشط إلى أجزاء صغيرة. وأخيراً يجمع ويربط في حزم كبيرة، توضع في غرفة خاصة داخل منزل الحائك.

وعند بداية العمل تنقع كمية من النشطْ في الماء لمدة ساعة، ثم يُلف في قطعة خيش حتى لا يجف.

ولصباغة النشط والنمص، يختار الحائك كمية من النشط الأبيض أو النمص ثم يصبغه بملونات متعددة تكون ثابتة الألوان. وتجرى عملية الصباغة بغلي كمية من الماء في قدر كبير، ثم يضاف إليها «الفُوَهْ» وهي مادة طينية تُجمع من تحت جيلان بعض جبال نجران، وتوجد على هيئة كتل صغيرة لونها أحمر. ثم تضاف إلى الماء المغلي الملونات المطلوبة ومنها اللون الأزرق والأحمر والأخضر، وهي ملونات تباع في السوق. وأخيراً يتم نقع النشط أو النمص في الماء مرتين، ثم يرفع ويجفف تحت أشعة الشمس.

ويجيد الحُوَّكْ في منطقة نجران تقنية السف والخصف وتشبه طريقة صناعتهما الطرّف في مناطق المملكة الأخرى غير أنه توجد اختلافات طفيفة في بعض المسميات. مثال ذلك السفَّهْ ويطلق عليها «دَرْجهْ» في نجران.

وتتمثل أهم مشغولات السف فيما يلي:

الحصير: قطعة مستطيلة الشكل، تخاط من مجموعة دَرْجَات. وتستخدم مفارش على أرضيات المساجد، كما تصنع منها أنواع صغيرة للصلاة.

الحفران: واحدها حفر، وهي نوع من الزنابيل، تمتاز بمتانتها وقوتها.

وتستخدم لإخراج التراب عند حفر الآبار، ولنقل الأسمدة.

قفشه: قبعة مستديرة الشكل، تستخدم لحماية الرأس من أشعة الشمس والحرارة.

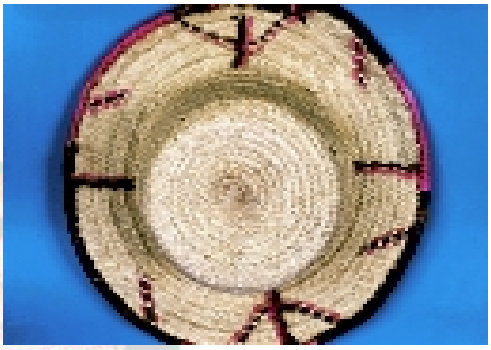

قفشه: قبعة نسائية (عسير ونجران)

المِنْعَشِهْ: قطعة مستطيلة الشكل على هيئة كيس، توضع على ظهور الحمير كالخُرْج. وتستخدم في حمل السماد والرمل. وتزين أطرافها بجدائل من القماش.

ولا تختلف طريقة الخصف في نجران عنها في المناطق الأخرى من المملكة، ولعل الاختلاف المميز يكون في المادة الخام، حيث يستخدم النشط سدى، أما اللحمة فمن النمص.

والقطع المشغولة بطريقة الخصف هي ما يلي:

الجونه: وهي وعاء كمثري الشكل، تنتهي بغطاء مخروطي أو قمعي، تقوى قاعدتها عادة بقطعة من الجلد. وتُشغل من الجونة قطع مختلفة الأحجام ملونة بألوان متنوعة. ويستخدم الصغير منها في حفظ فناجين القهوة وغيرها. وكان الكبير منها، يعد قديماً من أثاث العروس، حيث يثبت فوقه قطعة من حلي العروس تسمى لازم. وهي قطعة مشغولة من الفضه مما يعلق على الرقبة. ويوضع في الجونة بعض ملابس المرأة أو أدوات زينتها.

غطاء جونه من الخوص الملون (عسير ونجران)

مَطْرَح: وهو إناء مستدير يشبه الطاسة المفتوحة، وله قاعدة قائمة تتسع من الأسفل وتضيق من الأعلى. ويُشغل المطرح في أحجام مختلفة ويلون بشتى الأصباغ. ويُستخدم عادةً في تقديم الرطب أو التمر.

في العلا. تُعد منتجات الخوص في العلا من أهم وأبرز الصناعات اليدوية

بعض منتجات الخوص في العلا

على الإطلاق، وهي من المهن النسائية الصرفة التي لا يمارسها الرجال أبداً. فمن خوص النخل تصنع أدوات كثيرة ومتنوعة يعتمد عليها السكان في حياتهم المنزلية والزراعية وربما العمرانية اعتماداً كبيراً. فهي بمثابة العمود الفقري للأثاث المنزلي، وهي جزء من أدوات الفلاح والبنّاء على السواء.

ويختار نوع الخوص حسب الأداة المراد صناعتها، فبعض الأدوات تحتاج إلى خوص قوي يؤخذ من أنواع معينة من النخيل، خاصة فحل النخل. ثم يجفف تحت أشعة الشمس، ويصبغ بألوان متعددة حسب الحاجة، وقد يترك بعضه على لونه الطبيعي حسب الأداة المراد صناعتها، ثم يجفف مرة أخرى.

وبعد ذلك تفصل الخوصة إلى نصفين، وهي تتكون في الأصل من فلقتين ثم يُجزأ النصف أو الفلقة إلى عدة أجزاء أو شرائح طولية بضفر إبهام اليد دون فصل الأجزاء بعضها عن بعض، ويترك مقدار سنتيمتر واحد من أسفل الخوصة ليُمسك بالشرائح.

بعد ذلك يُرش كل الخوص المجزأ بالماء ويلف بما يسمى محلياً المبلّه بتشديد اللام، وهي مصنوعة من الخوص، وتكون مبللّة بالماء لتحفظ الخوص طرياً وتجعله ليناً بحيث يتم عفصه بسهولة. ثم تؤخذ خوصتان أو ثلاث أو أربع أو أكثر من هذا الخوص المجزأ فتسف أجزاؤها في نسيج واحد بواسطة الإبهامين، وقبل أن يصل النسيج إلى أطراف الخوص تُضاف خوصة جديدة في كل جانب، وأحياناً تضاف في جانب واحد فقط. وقد تضاف أيضاً خوصتان أخريان في وسط السفيفة حسب حجم الأداة، وهكذا تتكون في النهاية سفيفة من الخوص في شكل سير عرضه في مثل عرض سير مضخة مياه الآبار العميقة، أو في عرض أقل كحزام البنطال. وتسمى هذه السفيفة أو هذا النسيج المنظوم من الخوص محلياً باسم الشنشورة.

أما أنواع السفيفة فهي:

أم عين وأم عينين: هـذان النوعان لا يصلـحان لصنـع أي أداة، بل هما لغـرض التـعلم والـتدرب لـلفـتيات الصـغيرات علـى طريقـة سف أجزاء الخـوصة أو الخـوصتـين أو الثـلاث، وسعف بعضها مع بعض.

سفيفـة الخصفه: وهي أعرض من غيرها، وتشبه سير مضخة الديزل لرفع المياه من الآبار العميقة، وتسف من ثمان عيون، ويصنع منها الخصف.

سميـطاء: هذا النوع مـن السفيفـة أعرض من النوعين السابقين، فهي تسف من أربع عـيون ويصنـع منها النـفيّات الصغـيرة والمكاتـل والقفاف والمـبحر. وتكون شرائح الخوص لـهذين النوعين أعرض، ويستفاد من الخوص القوي.

المفروقة: وهي أعرض من السميطاء وتكون شرائـح الخوصة المجزأة أعرض من الشرائح التي تسف منها السميطاء. وأكثر ما تسف السميطاء في البداية من أربع عيون، ثم تتحول إلى ست عيون. وتصنع منها النفيّات الكبيرة والمناسف.

وهناك نـوع آخر من السـفائف أقل عرضاً مـن الخصفة وأكبر مـن المفروقة، وتسف من سبع عيون ويصنع منها المجلاد وفرعـته، والـدواره والمعـلف. وتكـون السفيـفة بعد صناعتهـا إما بلون الخوص الطبيعـي كلها أو موشاة بألوان متعـددة. وتسـمى السفـيفة ذات الـلون الطبـيعي الشنشوره الخضراء، وتـبدو السفيفة ذات الألوان بأشكـال مختلفة، مـنها ما يأتي على خطوط مستقيمة أو متعرجة، ومنها ما يأتي على شكل مربعات أو مثلثات.

ومن أهم الأدوات التـي تُصنع من هذه السفائف ما يلي:

الجوان: يشبه المكتل الصغير، ويصنع من سفيـفة السميطـاء ويستخدم غلافاً للسطح الخارجي للقدر المخصص لطبخ طعام العائلة لوقاية يدي حـامله من أثر الحرارة وطبقات الدخـان المتراكمة على سطح القدر الخارجي.

الخصفه: وجمعها خصف وتسمـى في أماكن أخرى الحصيرة، وهي الفرش المبـاشر لأرض المنـزل والمسجد ونـحو ذلك. وهـي مستـطيلـة وذات أحجام مختلفة وتصنع بأن تُمد عصا من جريد النخل طولها مساوٍ لنصف طول الخصفة المطلوبة، وتمد السفيفة على طول العصا ثم تعطـف على طول العصا مرة ثـانية وثالثة ورابعة، ولكن ليس على القطعتين السابـقتين. فالسـفيفة لا تعـطف فوق بعضها بـعضا بل تثبت كل عـطفة إلى جانب العطفة التي قبلها، وتثبت جوانب

العطفات بعضها إلى بعض بخياطتها من قبل امرأتين متقابلتين أو أربع أو أكثر، يجلسن متقابلات، وتمتد العصا بينهن وعليها السفيفة، وكلما عُطفت السفيفة حول طرفي العصا وخيطت جوانبها، تُحرك العصا مع كل عطفة جديدة حتى يستقيم عرض الخصفة. وتكرر العطفات بمقدار العرض المطلوب للخصفة. ولا يُستخدم في الخياطة خيط من القطن أو الكتان بل من خوص النخل الأخضر القوي، ويكون عادة من فحل النخل أو من أنواع معينة من النخل المعروف بمتانة خوصه. وعندما تكتمل خياطة الخصفة فإنها تبدو شبيهة بالكيس المفتوح من كلا الجهتين، وعندئذ تقص من أحد جانبيها وتفرش على الأرض، ثم يكف طرفها بالخياطة. والخصفة نوعان، إحداهما تصنع من الشنشورة الخضراء المسفوفة من الخوص بلونه الطبيعي، وتسمى خصفة خضراء. والأخرى تصنع من الشنشورة المسفوفة من خوص بلونه الطبيعي أو خوص مصبوغ بألوان أخرى، وتسمى خصفه مُجَدْولة، ومثل هذه الخصفة لا تفرش عادة إلا في المناسبات أو نحو ذلك.

وإلى جانب استخدام الخصفة فرشاً والجلوس عليها، هناك خصفة مخصصة للصلاة تسمى خصيفة الصلاة، طولها حوالي ستة أقدام وعرضها حوالي ثلاثة أقدام، ومخيطة من وسط أحد طرفيها بخيط من صوف الغنم المفتول كي تعلق به على الجدار. وعندما تبلى الخصفة فإنها تستخدم في تسقيف المنزل جنباً إلى جنب مع جذوع النخل وجريده، حيث تفرد الخصفة فوقهما ثم تفرد فوقها طبقة سميكة من الطين.

الدُوّارة: وهي حصيرة مستديرة الشكل يبلغ قطرها نحواً من مترين، وتكون سفيفتها من سبع عيون ومن الخوص القوي المأخوذ من فحل النخل. ولها عروتان من حبل الليف أو ثلاث أو أربع في أطرافها. وتستخدم الدوارة في موسم جداد النخيل حيث تفرش في المنزل تحت أشعة الشمس ويوضع عليها كمية من التمور التي ترش بالماء لتسهيل عجنها عن طريق دعسها بالأقدام النظيفة. بالعروة يجذب نصف الدوارة أو جزء منها إلى الداخل فينقلب التمر عاليه سافله فيداس مرة أخرى وهكذا حتى يعجن التمر تماماً.

السله: (راجع: المجلاد).

الغطيّه: تصغير غطاء وهي مثل النفيه، ولكنها صغيرة الحجم وتستعمل كغطاء لبعض الآنية من طاس وصحن ونحوه.

القفّه: بضم القاف وتشديد الفاء، وهي أسطوانية الشكل وذات أحجام متعددة ويتراوح قطرها تقريباً من ١٢-٢٠ سم وارتفاعها أكثر من ذلك. ولها غطاء من جنسها مثبت من خلال ثقبين في حبل رفيع أحمر أو أسود. ويتحرك الغطاء بمرونة فيغطي القفة ويرفع عنها بعيداً دون أن ينفصل عنها، أما طرفا الحبل المفتول من بضعة خيوط من الصوف فقد طرز بهما جدار القفة الخارجي كأسلوب زخرفي ويستخدم هذا الحبل في حمل القفة نفسها وفي شد الغطاء عليها بربطه فوقها.

تصنع القفة من سفيفة الخوص المسماة السميطاء ويكون خوصها عادة أبيض من قلب النخلة، وهي تستخدم إما لحمل أشياء كثيرة أو لحفظها، كاللحم والرطب والحب والدقيق والملح أو الفاكهة أو الخضراوات وما إلى ذلك. وعادة تخصص قفة للحم وأخرى للرطب والتمر. وتكون قفة اللحم صغيرة الحجم وقفة التمر كبيرة.

وقد تصنع القفة من الخوص بلونه الطبيعي أو من خوص مصبوغ بألوان أخرى. فنجدها موشاة أحياناً بألوان متعددة، إلى جانب الخيوط الملونة المطرزة بها التي هي جزء من الحبل الذي تحمل به. وتستخدم مثل هذه القفة الموشاة في نقل اللحم من عند الجزار. وبعض القفاف ترصع بالودع إضافة إلى تطريزها بالخيوط التي تُشكل أطرافها كتلاً مختلفة الألوان، وتسمى هذه القفة المشوّشه بتشديد الواو مع كسرة خفيفة تحتها.

المُبْحَر: سفيفة خوصه مثل النفْيه وهو يشبه المكتل ولكن حجمه صغير جداً فقطره يبلغ نحواً من ٢٠سم وعمقه تقريباً مثل ذلك، وله عروتان كالنفيه يحمل بهما. ولا تستخدم هذه الأداة إلا في أعمال تنظيف قنوات المياه الجوفية.

المجلاد: المجلاد كيس يبلغ طوله نحواً من ثلاثة أرباع المتر، حيث يوضع منتصباً فيملأ بالتمر المعجون. وبعد أن يمتلىء تُجعل على فوهته كومة زائدة من التمر على شكل قبة مدببة الرأس. تملس الكومة بالماء وراحتي اليدين ويغطى المجلاد بغطاء يسمى الفُرعه بضم الفاء، وهي سفيفة من سبع عيون. ثم يخاط بحبل رفيع من الليف بمخيط خاص ذي حجم كبير فيبدو شكل المجلاد حينئذ كأنبوبة الغاز ذات الـ ٢٥ رطلاً، إلا أنه أطول منها، ورأسه هرمي. وسائر التمور تحشى في هذا الكيس المصنوع من الخوص باستثناء تمر (الحلوه)، وقد تحشى الحلوة في كيس من هذا النوع إلا أن حجمه أقصر، ويُسمى سله.

المخبازه: وهي مثل النفية ولكنها صغيرة الحجم فقطرها يبلغ حوالي ٢٥سم، كما أنها مسطحة فلا تنثني أطرافها إلى أعلى مثل النفيه، وتبطن بقماش وتستخدم لفرد رغيف الخبز عليها، ثم وضعه على الطاجن وسفيفة خوصها من نوع السميطاء.

المعلف: حصير مستدير الشكل مثل الدوارة إلا أنه أصغر حجماً، فقطره يبلغ نحواً من متر ونصف المتر. يصنع من سفيفة من سبع عيون كالمجلاد، ويستخدمه الجزار يوزع عليه اللحم إلى أكوام بعد تقسيمه.

المِكتَل: بكسر الميم وفتح التاء، ويشبه القدر الكبير في شكله. وسفيفته من نوع السميطاء وله أحجام متعددة، أصغرها يسمى مكتل الصاع وهو ما يتسع لصاع من التمر أو الحب أو الطحين؛ وأكبرها يسمى مكتل الحمار لأنه لا يحمل إلا على ظهر الحمار، ويستخدم غالباً في نقل التمور من المزرعة إلى البيت. كما تُنقل به الحبوب كأقنية الذرة التي يتم تجميعها في المزرعة في أكوام أثناء الحصاد. ولهذا المكتل عروتان من حبل الليف يحمل بهما وينقل من مكان إلى آخر، ويرفعه على ظهر الحمار عادة اثنان من الرجال.

بعض منتجات الخوص الملون

وسفيفة مكتل الحمار يجب أن تكون من الخوص القوي، وشرائح خوصها عريضة. وبين مكتل الحمار ومكتل الصاع أحجام أخرى، منها مكتل الرأس وهو ما يمكن حمله على الرأس. ومكتل النثاير وهو ما يتسع تقريباً لصاع ونصف، وقطره نحواً من ٢٣سم وعمقه نحواً من ١٥سم، وسفيفة خوصه عادة تكون بيضاء من خوص قلب النخلة لتجميل شكله لأنه يستخدم في مناسبات الفرح، لذلك فإنه يطرز من أعلاه ووسطه وأسفله. وقد استمد اسمه من النثاير، وهي ما يُقدم من الكعك والحلوى. ولا

يقتصر استخدام المكاتل في نقل التمور أو الحبوب فهي تستخدم أيضاً كأوعية لحفظ أشياء أو نقلها.

المكنسه: لا تصنع من سفائف الخوص وإنما تصنع من جريد النخل، حيث يقص جزء من وسط الجريدة الخضراء المليء بالخوص بمقدار نصف متر، ويقص جزء آخر مثل الأول من جريدة أخرى أو من الجريدة نفسها ويضم هذان الجزءان بعضهما إلى بعض ثم يضم خوص الجريدتين بعضه إلى بعض فتُجمع كل أربع خوصات بعضهن إلى بعض وتربط بخوصة منهن، وهكذا، ثم تقص أطراف المكنسة لكي تكون متساوية.

المِنسفه: وهي مثل النفية ولكن حجمها كبير، فقطرها يتراوح من متر إلى ١٣٠سم تقريباً. وتستعمل سفرة لطعام الولائم وتكون عادة مزينة بأكثر من لون. وسفيفة خوصها من (المفروقه) ولكن الجدار المحيط بها من (السميطاء).

المهفه: وجمعها مهاف وهي المروحة اليدوية وتختلف سفيفتها عن سفائف الأدوات الأخرى. وهي مربعة الشكل وتثبت بعصا قصيرة من جريد النخل ثخنها ثخن الأصبع الوسطى من اليد ويستخدم مقبضاً ويسمى يد المهفه. ومع أن للمهفة شكلاً وحجماً واحداً، إلا أن لها أشكالاً زخرفية متعددة، ومنها: مهفه خضراء بلون الخوص الطبيعي. ومفدّيه بتشديد الدال، وهي مربعات ذات ألوان مختلفة. ومثلثه وهي ذات خطوط عريضة بألوان مختلفة يفصلها عن بعضها خطان من الثقوب الصغيرة. وخمساويه، وهي ذات خمسة خطوط عريضة يفصل بينها أربعة خطوط رفيعة من الثقوب الصغيرة. ويشتمل كل خطين على لونين، ويتماثل الخط الأول مع الخامس، والثاني مع الرابع في ألوانهما. أما الخط الثالث فيختلف في أحد لونيه عن الألوان الأخرى. وقد يكون بلون واحد ولكنه من اللون المكرر في الخطوط الأخرى. وسبعاويه، وهي ذات سبعة خطوط شبيهة بالخمساوية، وينفرد فيها الخط الأوسط، وهو الرابع، بلون مختلف. وقد يكون بلون واحد، هو أحد الألوان المشتركة مع الألوان الأخرى. كما تسمى مشوشه، وهي التي تبطن حوافها الأربع بالقماش بما في ذلك يدها، وقد يخاط في حوافها الأربع قطع صغيرة من القماش المبطن على شكل مثلثات أو كتل صغيرة من الحرير (شُوَش)، وقد ترصّع بورود مشكلة من قطع القماش في أركانها الأربعة وفي الوسط إمعاناً في زينتها وتحسين شكلها. ووظيفة المهفة تحريك الهواء إما لتلطيف

حرارة الجو أو لتبريد الطعام أو لإذكاء النار والمحافظة على الجمر متقداً لعمل الشاي والقهوة، أو لطرد الذباب.

الْنَفيّه: وتلفظ محلياً بتسكين النون إذا كانت من غير أداة التعريف، وفتح الفاء وتشديد الياء. وهي مستديرة الشكل ومنبسطة ولكن أطرافها تنثني إلى أعلى بمقدار خمسة سنتيمترات تقريباً، فتكون شبيهة بالطبق أو الصحن الكبير ويتراوح قطرها من نصف المتر إلى ٩٠ سم تقريباً وتكون سفيفة خوصها من نوع المفروقه إن كانت كبيرة، أو السميطاء إن كانت صغيرة. وأما طرفها الذي ينثني إلى أعلى سواء كانت السميطاء كبيرة أم صغيرة، فيكون غالباً مصبوغاً بلونين أو ثلاثة، وقد يترك على لونه الطبيعي. وتعد النفيّه أداة هامة من الأثاث المنزلي، فهي تستخدم كسفرة يوضع عليها الطعام أو كمنضدة يجهز عليها اللحم والخضروات التي تعد للطبخ، أو تفرش عليها الحبوب، كالعدس والفول لتنقيتها من الحصى والشوائب الأخرى. وقد تستخدم في نسف الحب وغربلته من القشور، وما إلى ذلك من الاستعمالات الأخرى.

النفْيَه: وهي مستديرة ومقعرة يبلغ قطرها نحواً من ٤٠ سم ولها عروتان من حبل الليف تحمل بهما. وهي من الأدوات التي يستخدمها الرجل سواء كان مزارعاً أو بناءً لنقل التراب أو الرمل أو الحصى أو السماد ونحو ذلك. وسفيفة خوصها من السميطاء إلا أن شرائح الخوص عريضة وتسف من خوص فحل النخل.

الأقفاص

يطلق مسمى قفّاص على الحرفي الذي يصنع الأقفاص من عيدان جريد النخل، وكأنه منسوب إلى تقنية هذه الصناعة وهي التقفيص.

والقَفْصُ عربية فصيحة، جاء في لسان العرب «وقفص الشيء قفصاً: جمعه... المقفّص: الذي شدّت يداه ورجلاه، مأخوذ من القفص الذي يحبس فيه الطير».

وتعد صناعة القفاصه من بين الصناعات الريفية القديمة. وهي على الأرجح كانت تمارس في أجزاء من مناطق المملكة، على نحو خاص في المناطق التي تكثر بها أشجار النخيل لأنها تشكل العمود الفقري لهذه الصناعة.

وتعد القفاصة حالياً من الصناعات التقليدية النادرة في المملكة، إذ إن من يحترفونها يعدون على أصابع اليد الواحدة. ويتركز حرفيو هذه الصناعة بمحافظة الأحساء والمدينة المنورة.

قفّاص

وهي مهنة يمارسها الرجال، ولكنها ليست كـمهنة أساسية وإنمـا في أوقات الفراغ التي يقضيها القفاص في حقله.

ويستخدم في صناعة القفاصة جريد سعف النخل فقط.

المادة الخام. يحصل القفاص عـلى الجريد من سـعف النخل أو العسبـان الذي يتولى شذبه أفراد متخصصون، وأفضل أنواع الـسعف هو الأخضر. وبعد قصـه يُجْمع وينشر تحت أشـعة الشمس لمدة تتراوح بين ٨-١٠ أيام، ثم يُجَرّد من خوصه، ويجمع في حزم ويربط، ثم ينقل ليحفظ في مكان جيد التهوية.

وعند الحاجة للجريد، تنقع كمية منه في مجاري المياه حتى يصبح الجريد ليناً. ثم يُقَطّع الجريد إلى قطع. ويعتمد تقطيع الجريد على تفاوت سمك أجزائه. فالجزء الأول الذي يلي الكربة (الكرانيف) يسمى تِليلْ، وهو أسمـك جزء، ويستخدم في شغل المربعة. والجزء الـثاني، وهو الذي يلي التليل ويمثل الجزء الأكبر من الجريدة، ويسمى السمط، ويستخدم الجزء السميك منه في صناعة الشداد والقيود. أما الأجزاء الدقيقة من التلـيل فتُعمل منها المسامير. أما الجزء الثالث فيقع آخر الجريدة ويسمى الرأس، ولا يصلح للعمل، نظراً لضعف أليافه وسهولة كسره.

أدوات الصناعة. الأدوات المستخدمة في هذه الصناعة التقليدية هي على النحو التالي:

أم طقه: قطعة خشبية سميكة، تصنع من أخشاب شجر التوت أو المشمش يصل طولها نحو ٣٥سم وقطرها نحو ٥-١٠سم. وتستخدم مطرقة يُدَق بها المجوب، كما تستعمل في الدق على عيدان الجريد لإدخالها في ثقوب العيدان.

الجديدة: قضيب من الحديد، مستدير المقطع يبلغ طوله ٢٥سم. وتستخدم الجديدة في إخراج قطع الجريد المخروط من داخل المجوب.

الساطور: أداة تشبه إلى حد ما ساطور الجزار، وهو قطعة مستطيلة الشكل مصنوعة من حديد الصلب، يبلغ طوله ٢٠سم وعرضه ٧سم، وينتهي طرفه بمقبض قصير ودقيق له نهاية معوجة على هيئة زاوية حادة بشكل منقار. وقد يلف على المقبض قطعة قماش أو يركب فيه مقبض خشبي. ويستخدم الساطور في تقطيع الجريد.

سندان خشبي: جذع شجرة يثبت في الأرض لتسند عليها جريد النخل عند ثقبها.

العَكْفَه: منجل من حديد الصُلب، على هيئة مخلب معوج، ويُصنع بأحجام مختلفة في محافظة الاحساء. ويستخدم في سحت الجريد وتنعيم سطحه الخارجي.

الفرشه: كتلة خشبية مستديرة المقطع، تثبت في الأرض ويدق فوقها. وتصنع الفرشة عادة من جذوع أشجار التوت لمتانتها وقوة تحملها.

القالب: قطعة من الجريد المخرّم. وهي نموذج جاهز، ووظيفتها تشبه وظيفة المسطرة إلى حد ما، وبها يتم تحديد أبعاد الفتحات المراد تخريمها وقياس أطوال القطع المطلوبة. ويستخدم القفّاص في تصنيع كل قطعة قالباً خاصاً بها. وعلى هذا يحتفظ القفاص بعدد من نماذج القوالب.

المبْرَد: قطعة مستطيلة الشكل، مصنوعة من حديد الصلب. وينتهي طرف المبرد بيد رمحية مدببة، يصل طولها نحو ٢٠سم. وتستخدم يد المبرد في تحديد مواقع الثقوب المراد تخريمها.

المُجْوَبْ: أنبوب من الحديد، مجوف من الداخل، وله شكل مخروطي مقطوع من القمة يبلغ طوله ٢٠سم. يستخدم في تخريم الجريد. ويصنع المجوب محلياً من الحديد الصلب، وقد اشتهر بصناعته بعض الحدادين المعروفين بمدينة الهفوف. وبوفاة هؤلاء الصُناع لم يعد من بقي من حِرَفيّي الحدادة بالأحساء قادراً على عمل المجوب، ولذا فإن القفاص يشتري الآن (المجاوب) من مصر.

طرق الصناعة. تمر صناعة القفاصة بأربع مراحل:

المرحلة الأولى. يُقطع الجريد إلى أجزاء، وتسمى هذه العملية التفصيل. ويتم تقطيع الجريد وفق حجم القطعة المراد شغلها. ثم تسحت أعواد الجريد وتنعّم جيداً.

المرحلة الثانية. تحدد الثقوب المراد تنفيذها، ويتم تحديدها بواسطة القالب. وتجرى هذه العملية بوضع المقاس على قطعة الجريد، ثم يضرب القفاص برأس المبرد في فتحات القالب ليترك علامات تسمى نياشين مفردها نيشان.

المرحلة الثالثة. يتتبع القفاص موقع العلامات النياشين التي تركها المبرد على ظهر عود الجريد، ثم يبدأ بالتخريم. وتتم عملية التخريم بوضع القفاص عود الجريد فوق الفرشة، ويمسكه جيداً بقدميه، بينما تمسك يده اليسرى بالمجوب، واليد الأخرى بالمدق (أم طقه)، وفي ضربات متتالية تخرّم أعواد الجريد المطلوبة.

المرحلة الرابعة. تدخل أعواد الجريد في الثقوب المخرمة، وهذه الطريقة تشبه ما يسمى لدى النجارين بالتعشيق أو ذكر في أنثى، وتعرف باسم القفص والتقفيص.

أجزاء الأقفاص. من أهم الأجزاء التي تصنع منها الأقفاص ما يلي:

الحنايا: وهي الأعواد المحنية، وتشغل عادة من أعواد التليل الغليظة.

الشداد: أعواد من السمط الغليظ ووظيفتها الشد بين المرابيع.

العَلاَّقه: وتمثل المقبض الذي تَحمل به القطع المشغولة، أو تعلق بها.

القُرَن: والقرنة هي الزاوية الداخلية وتتكون القرنة من التقاء أعواد المربعة مع الأشدَّة.

القُيُودْ: أعواد قصيرة وسميكة تشد في الشداد، كما تُسمى بالإبكار، ومفردها بَكْرَهْ، ووظيفتها الربط بين أعواد شداد القطعة المشغولة.

المُربَعَه: تُعمل من أعواد التليل الغليظة. وتمتاز بأنها تثقب من الجانبين، وهي تمثل زوايا القطعة المشغولة وهيكلها الرئيسي.

المسامير: أعواد قصيرة، تشغل على هيئة شرائح، تستخدم لشغل الفراغات بين القيود.

المنظره: وهي القطعة المكونة من أعواد الشداد والقيود والمسامير، وقد تتألف القطعة الواحدة من أكثر من منظرة.

المنتجات ووظائفها. من أهم منتجات هذه الصناعة ما يلي:

الرِّك: ويجمع على ركُوكْ، وهو قفص كبير الحجم على هيئة سلة تضيق من قاعدتها وتتسع تدريجياً إلى أعلى.

ويستخدم الرك في نقل الرطب أو عرضه في السوق.

السريـر: اشتهرت بصـناعة السرايـر (جمع سـرير) المدينة المنـورة والأحساء. وتمتاز الأسرة حالياً، بمنطقة الاحساء على نحو خاص، بأنها صغيرة تصنع للأطفال الرضع. ويطلق على هذا النوع من الأسرة المَنَز. ويُشغل المنز وفق تصميمين تقليديين مشهوريـن بالأحساء، يسمى الأول المـنز الجَمَّالي. ويمتاز هذا النوع بعَلاَّقَتِه الجَمليّة الشكل، ولعل اسمه اشتق من شكله الذي يُشبه الجمل. أما النوع الثاني فيسمى بالمنز (المحمـل)، وهو لا يـختلـف عن المنـز الجمَّالي سوى أن علاقات المحمل مسطحة ومستعرضة فوق حـنايا المنز، وهي تشبه إلى حد ما هيئـة أعواد المحمل المستخدم قديماً في نقل المـسافرين خصوصاً النساء على ظهور الجمال.

القَفَّاعه: تصميم القفاعة يشبه تصميم المشَبِّه تماماً، لكنها تمتاز بأنها لا قاعدة لها. وتستخدم القفاعه لصيد الطيور. وطريقة استخدامهـا، أنها تنصب على الأرض، ثم يرفع طرفها ويوضع تحته عود قصير، ويربط في العود حبل أو خيط طويل. ثم ينثر تحت القفاعة مباشرة قليل من الحبوب. ويمسك الصياد بطرف الخيط ويختبيء جيداً حتى تجتمع الطيور على الحبوب، وعندما يتأكد من دخولها تحت القفاعة، يشد الخيط بسرعة، فتقع الطيور في الشرك.

قفص الرطب: وعاء مستطيل الشكل ينتهي رأسه بـغطاء متحرك. وتستخدم الأنواع الصـغيرة منه لحمـل الرطب أو بيعه. كما يشغل منه أنواع أكبر حجماً، لحمل التين أو الخوخ.

المبخرة: قطعة جمالونية الشكل، تتكون من أربعة مرابيـع طويلة تُجمّع من أعلى بشداد. وتستخدم المبخرة في رفع الملابس أثناء عملية تطييبها بالمبخرة، حتى لا تحترق.

المشَبِّـهْ (المجبه): وهي تختـلف عن المكبه المصنوعة من الخوص، وتنطق المشبه وفق لهجة عربية قديمة لا تزال مستخدمة لدى سكان الخليج العربي ومنطقة جنوب المـملـكة، وتـسمـى عنـد أهل الـلغـة الكـشكشة، فـي حين أن بعض الـناس

المنز (المحمل): سرير طفل

ينطـقونها كنطـقهم الجيم الفـارسية چ.
والمشبه قفص مكعب الشكل، يـفتح في وسطه مدخل صغير له باب متحرك، ينزلق من الأعلى إلى أسفل. وتستخدم المـشبة في تربية ونقل الطيور والحيوانات الداجنة كالحمـام والدجاج والأرانب وهي عـلى ثلاثة أنواع، مشبة عاديـه تمتاز بمساميرها الغليـظة، وتكون المسافات بين المـسامير متباعـدة. ويستخدم هذا النوع لـلدجاج والأرانب. ومـشبة الطـيور وتمتاز بـدقة مساميرها ولطافتها، وتكون المسافات بين مساميرها ضيقة. وعمل هذا النوع يحتاج إلى دقة ومهارة، ويـستغرق شغلها زمناً أطول. وهذا النوع يستخدم عادة في تربية الطيور الصغيرة مثل البلابل، والعصافير وغيرها. ومشبـة أم قاطين أي أم غاطين وهي مزدوجة أي ذات مشبتين إحـداهما فوق الأخرى ولذا سميت أم قاطين. ومن الطـريف أنه عـندمـا بدأ مشـروع الري والصرف فـي الأحساء عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م، أُطلق على هذا النوع اسم مشبة المشروع، حيث كان المشروع يطلب كميات كبيرة من هذا الـنوع لنقل الدجاج الذي يربَّى ضمن أعمال المشروع.

المفقاس: هو فخ يتخذ من الطـرف الدقيق الطري من جريدة النخلة. يربط في أعلاه خيط يمتد حتى ينفـذ بتان منه

المـفـقـاس

في ثقب أسفل الجـريدة، ويعقد الخيط عقدتين إحداهمـا قبل الثقب والأخرى في طرفه بعد الثقب وينفذ في كل عقدة عويـد يمنـع الخيط أن يـتجـاوز مداه. وينصب الفخ بأن يغرس الجزء المتين منه على جدول الماء إلى قريب من الثقب. يشد الخيط بقوة حتى تتقوس الجريدة ثم يسد الثقب، لمنع انفـلات الخيط، بعود كالغصن الصغير. يـفرد بَتَّا الخيط على جانبي العود، فإذا وَقَـع العصفور على العود ليشرب من الماء سقط العود فتحرر الخيط فتجذبه الجريدة بقوة ثم يطبَق بَتَّا الخيط على رجلي العصفور.

المنز: (راجع: السرير).